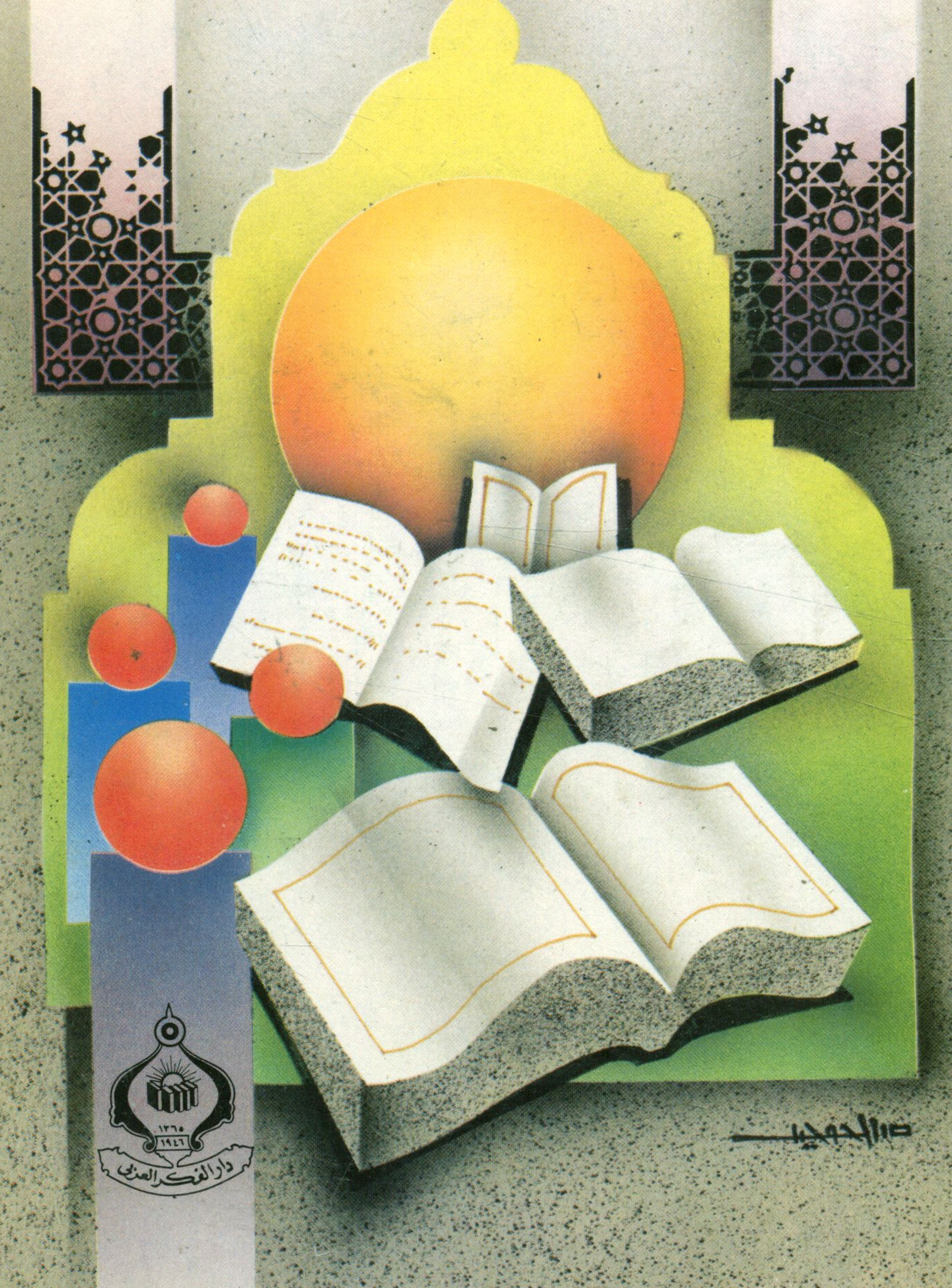
الأدب الإسلامي للأطفال

الدكتور
إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي



الأدب الإسلامي للأطفال

الدكتور

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربى

الإدارة : ٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر ـ القاهرة

ت : ٢٧٥٢٩٨٤، فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

٨١٠,٨٠٩٢٨٢ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى.

إس أد الأدب الإسلامى للأطفال / إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى . ـ القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٧.

٨٨ ص ؛ ٢٤ سم .

بيليوجرافية : ص ٨٣ ـ ٨٧.

تدمك : ٥ ـ ١٠١١ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.

١ ـ أدب الأطفال. أ ـ العنوان.

إخراج فنى / أيمن رزق هيبة

المحتويات

أما قبل ٥

المبحث الأول

ماهو أدب الأطفال الإسلامى؟ ٧

المبحث الثانى

مضمون أدب الأطفال الإسلامى ٢١

المبحث الثالث :

التراث العربى والإسلامى
منهل مهم للطفل ٥١

المبحث الرابع :

بعض مواد أدب الأطفال الإسلامى ٦١

أما بعد ٨١

قائمة بأهم المراجع والمصادر ٨٣

أما قبل

بسم الله السميع العليم والحمد لله مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على النبى المبعوث رحمة للعالمين عليه الصلاة والسلام، أما قبل :

(الصحوة التى تعيشـها المجتمعات الإسلامية، صـحوة فى الطريق الصحيح) وهذه المقولة تُعبر عن حقيقة مُهمة، وهى أن قوة المسلمين وتقدمهم لن تتم بالاتجاه إلى الغرب فى كل شىء، حتى فى الثقافة، ولكن ستـتحقق بمشيئة الله بالعودة إلى الإسلام وتعـاليمـه الحنيفـة والتى ارتضاهـا الله للناس أجمـعين. وحقـيقـة، فإن (التغـريب) الذى ساد - للأسف الشـديد - مجتـمعاتنا العـربية والإسلامـية، منذ القرن المـاضى، وهو يعنى التوجـه للغرب فى كل شىء، وخـصوصـًا فى الثقـافة والعادات والتقاليد، هى سبب تخلفنا، فإذا كنا نأخذ كل شىء جاهزا من الغرب : التقنيـة ـ العلوم ـ المنتجات المختلفـة صناعية أو زراعـية، وحتى ثقافـتنا وتعليمنا، فلماذا نجهـد أنفسنا وفكرنا وعقلنا فى الوصول إلـى مخترعات وصناعـات وثقافات وطنية لن تصل إلى مايقدمه لنا الغرب ؟؟!!

ولكن، ما نتـيجة التغـريب ؟ إنها حولتنا إلى مجـتمعات تابعـة، تعيش على فتات مايقدمه الغرب لنا، فلا وصلنا إلى ماوصلوا إليه من تقنية وتقدم علمى، ولا حققنا ذاتنا ولا تقدمنا المنشود.

والتغريب ليس خطأ شخص أو أشخاص، ولكنه نتـيجة حقبة من التاريخ، من استـعمار وبُعـد عن الإسلام، حـولتنا إلى مجرد تابعـين للغرب. وتأثر الأدب العـربى بـ (التغـرب) أشـد تأثير، فلم يَعُـد إلى الجـذور، ولكنه غاص فى بحـور الثـقـافـات الغربيـة التى تـنهل من مناهل الخـمـر والجنس واللعب على الحـواس والثقافات المادية المحضة، وانتهل من لافونتين وشكسبير وغيرهما، مما أثر على هذا الأدب، ولم يُحقق الإثراء المأمول فى حياتنا.

وأدب الأطفال، جـزء من هذا الأدب العربى الإسلامى، الذى عانى الكثـير من التـخلف، ووقع تحت التـأثير الكامل للتـغـرب الفكرى والمادى، مما أدى إلى انحرافه عن الطريق المستقيم.

ولقد آن الأوان، فى ظل الصحوة الإسلامية، إلى العودة إلى مناهلنا العظيمة التراثية العربية والإسلامية، لننهل من عيون أدبنا العربى الإسلامى، الذى يُعبر، وبحق، عن ألف مليون مسلم، يعيشون فى مختلف أنحاء العالم، ويساعدهم على التعبير عن بيئتهم وذاتهم، ولذلك، بدأ ظهور هذا الأدب عاليا خفاقا، يعتز بعزة الإسلام، ويمتلئ بروافد الثقافة العربية الإسلامية، العميقة الجذور، والمتأصلة الأهداف والمبادئ، والتى تعبر عن ذاتنا وكياننا الإسلامى. وأدب الأطفال الإسلامى جزء مُهم من الأدب الإسلامى، ولم لا ؟؟، فالأطفال نصف المجتمع الإسلامى، وهم الأمل فى تحقيق مانصبو إليه فى حاضر مشرق ومستقبل واعد لعالمنا العربى والإسلامى. وإذا كان الاهتمام بالأدب الإسلامى قد ظهر، فإن الاهتمام بأدب الأطفال الإسلامى، قد بدأ يظهر على يد عدد من الرجال فى المؤسسات التعليمية الإسلامية، وما أحوجنا إلى المزيد فى هذا المجال لضرورة هذا الأدب فى حياتنا ولحاضرنا ومستقبلنا.

وهذا الكتيب ما هو إلا محاولة لتنبيه الأذهان، وتوجيه الاهتمام إلى هذا النوع من الأدب الحيوى لفلذات أكبادنا، الأطفال... أطفال العرب والمسلمين.

والحمد لله من قبل ومن بعد،،،

الباحث



ما هو أدب الأطفال الإسلامى ؟

أدب الأطفال اصطلاح شاع استخدامه فى اللغة العربية بمعان ومفاهيم عديدة،،،

فماهو مفهوم أدب الأطفال بصفة عامة ؟

وماهو المقصود بأدب الأطفال الإسلامى ؟؟

وماهى أهداف ومحددات أدب الأطفال الإسلامى ؟؟؟

وقبل أن نبدأ فى تحديد المفاهيم، ونتعرف على الجوانب والمحددات الرئيسية التى تُحدد بدقة مفهوم أدب الأطفال الإسلامى، لابد من الإشارة إلى عدة حقائق هامة عن الطفل ومرحلة الطفولة، ومن هذه الحقائق :

الطفولة فترة هامة فى حياة الإنسان، هى فترة التكوين البدنى والنفسى والعقلى والذهنى والعلمى للإنسان، وهى الفترة التى تحتاج إلى رعاية مميزة واهتمام شديد سواء من الوالدين أو من المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية، وذلك من أجل نمو الطفل نموًا متوازنا.

الطفولة فترة من العمر تمتد من الميلاد، وحتى... (غير مُتفق على سن محدد لانتهاء فترة الطفولة)، ففترة انتهاء الطفولة، أو مرحلة الطفولة ليس لها نهاية محددة فى جميع الحالات، وليس هناك اتفاق بين العلماء عليها، وإنما تتحدد هذه النهاية بالنظر للظروف والبيئات والفروق الفردية بين الأطفال، فهناك من يعلن أن مرحلة الطفولة تمتد من الميلاد وحتى الثانية عشرة من العمر، وهناك من يصل بمرحلة الطفولة حتى الخامسة عشرة من العمر، بل هناك من يصلها بمرحلة الشباب، وبذلك يضيف مرحلة الصبا والفتوة والمراهقة لمرحلة الطفولة...

وعموما، نتفق مع الرأى القائل بأن[1] (مرحلة الطفولة يمكن أن تستمر مادام الأطفال محتاجين إلى أدب من مستوى خاص وثقافة من نوع معين مُعد لهم خصيصا، يبسط لهم التراث البشرى والمعالم والمنجزات الفكرية والمادية التى تعلو على مستوياتهم، وييسر لهم سُبل تناولها واستيعابها بأسلوب يناسب مرحلة نموهم، وتنتهى هذه الطفولة عند وصول الأطفال إلى الحد الذى يستطيعون معه تناول الإنتاج الفكري والأدبى المُعد للكبار واستيعابه من غير حاجة إلى إعداد خاص).

ونتناول هذا الموضوع من خلال عدة نقاط نستعرضها فيما يلى :

أولا - ماهو الأدب الإسلامى ؟:

الأدب الإسلامى: هو أولا أدب إنسانى، ولكن بمقاييس إسلامية، ولما كان هذا الموضوع يُعد مدخلا لموضوعنا عن أدب الأطفال الإسلامي، فسوف نوجز **الحديث عن الأدب الإسلامى من خلال التعريف بمفهوم الأدب الإسلامي، ثم نتناول أهم خصائص ذلك الأدب، لعلنا نستطيع التعرف فى عجالة على أهم ملامحه، كمايلى:**

١ - التعريف بالأدب الإسلامى :

لايمكن الفصل بين الأدب العربى والأدب الإسلامى، ولكن الأدب الإسلامى أعم وأشمل، ويتضمن بالضرورة الأدب العربى ويستوعبه ويزدان به، والإسلام ينظر إلى الأدب ليس باعتباره ترفاً ولا ملهاة ولا ضياعاً فكريا كساه لفظ بليغ جميل، وإنما ينظر إليه باعتبار أن له وظائف حية ينهض بها الأدباء فى ضوء المنهج الإسلامى، وهذه الوظائف تتجلى فى خدمة العقيدة والشريعة والقيم والأخلاق خدمة أدبية فنية (٢).

وتتعدد الآراء حول مفهوم الأدب الإسلامى، فهناك من يرى أن كل أدب إسلامى صادر عن أديب مسلم يُعد أدباً إسلامياً، ويرى البعض أن كل أدب فيه ذكر للإسلام هو أدب إسلامى، بينما يرى فريق ثالث أن الأدب الإسلامى هو ما ينبغى أن يتناول مفهوماً من مفاهيم الإسلام، أو الذى تتمثل فيه المعانى القرآنية وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وصلحاء هذه الأمة، ولكن الرأى السائد فى تعريف الأدب الإسلامى ينطلق من المفهوم الشامل للأدب الإسلامى، ويقول(٣) : «الأدب الإسلامى هو الأدب الذى يُعبر عن النظرية الإسلامية الشاملة للكون والوجود، فلا يتصادم معها أو يخالفها فى أى جزئية من جزئياتها ودقائقها»، والتعريف الأعم الأشمل للأدب الإسلامى يقول(٤) : «هو التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته».

إذن فالأدب الإسلامي هو أدب إنسانى، يكتبه الأديب المُسلم، باللغة العربية أو غيرها، ويعالج قضايا إسلامية تهم المجتمع الإسلامى أو المسلمين.

٢ - الخصائص العامة للأدب الإسلامى :

يتميـز الأدب الإسلامى بالعديد من الخصائص التـى تُحدد شكله وجوهره، ونوجز هذه الخصائص فيما يلى[٥] :

أ - أنه أدب غائى هـادف، ذلك أن الأديب الإسلامى لايجـعل الأدب غاية لذاته، وإنما يجعله وسيلة لغاية، وتتلخص هذه الغاية فى ترسيخ الإيمان بالله وتأصـيل القـيم الفاضـلة فى النفوس وتوجـيـه الطاقـات للخيـر والصلاح.

ب - أنه أدب ملتزم، فهـو ملتزم بالإسلام وقيـمه وتصوراته ومتقـيد بمبادئه العليـا ومُثله وغاياته، ولذلـك فالأدب الإسلامى مـسئولـية وريادة فى وقت مـعاً، المسـئوليـة أمام الله والريادة فى التـوجيـه لعامـة المسلمين وخاصتهم.

جـ- أنه أدب أصيل، وتتـجلى هذه الأصالة فى انصـباب أدب الأديب على الأصيل من خصائص أُمـته، والنقى الصافى والرفيع الثمين من قـيمها ومزاياها.

د - أنه أدب متكامل، ولا يتم هذا التكامل إلا بتآزر المضمون مع الشكل.

هـ- الاستقلال : وذلك، حين يتخلـص الأدباء الإسلاميون من تأثير الأدباء والنقاد المشـهورين، الذين تأثروا بالآداب الأخـرى ويدينون بالولاء لهم وهذا الاستقلال يتم بالتصميم من جهة، وبتكوين الشخصية الإسلامية من جهة أخرى.

و- أنه أدب فعال مؤثر، ولا يتـحقق هذا الغرض إلا إذا كان الأديب المُسلم ممن تفتحت قلوبهم للإسلام، ونمت عقولهم بغذائه.

كانت تـلك أهم خصائـص الأدب الإسلامى والتى تُبين مـشكله وملامـحه الأساسية.

ثانياً- ماهو أدب الأطفال ؟:

أدب الأطفال : هو الأدب الموجه للأطفال، سواء من الكبار أو من الأطفال أنفسهم، ويشمل كافة الصور الأدبية من قصة وشعر وحكاية وكتب معلومات وكتب علمية وأخلاقية ومسرحية وموسوعات للطفولة، إلخ من ألوان هذا الأدب.

ويتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنه موجه، ويسير على أُسس تربوية وأخلاقية دقيقة لاتخرج عن قيم وأخلاق ودين المجتمع الذى يسوده هذا الأدب عكس إبداعات الكبار التي يطلق لها العنان فى مختلف الاتجاهات.

وأدب الأطفال له أهمية قصوى فى عمليات تنشئة الصغار وتربيتهم، لأن الأطفال فى هذه الفترة الحساسة من عمرهم، يكونون بحاجة إلى من يساعدهم على تحقيق النمو السليم المتكامل فى مختلف النواحى، كما أن أهمية هذا الأدب تعود [٦] (إلى أن مايكتسبه الطفل فى سنوات عمره الأولى من عادات وقيم ومُثل يصعب تغييره أو تعديله فيما بعد).

وللتعريف بأدب الأطفال، لابد من الحديث عن جوانب عديدة، تكشف لنا جوانب هذا الأدب، ومن هذه الجوانب [٧] :

١ - أدب الأطفال بمعناه العام :

وهو يعنى الإنتاج العقلي المدون فى كتب موجهة للأطفال فى شتى فروع المعرفة.

٢ - أدب الأطفال بمعناه الخاص :

وهو يعنى أى كلام جيد، بشرط أن يُحدث فى نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان نثراً أم شعراً، وسواء كان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة.

٣ - مجالات أدب الأطفال :

وهى التى تحدد شخصية هذا الأدب، فأدب الأطفال الجيد هو الذى يُراعي خصائص الطفولة واحتياجاتها فى إطار من المُثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة، ولنر ولنتعرف على هذه المجالات فى عجالة سريعة :

أ- من حيث الشكل والتنوع : هناك النواحى الثقافية التى تتضمن معلومات عامة وحقائق مختلفة عن الناس والحياة والمجتمع، مع تقديم المضمون العلمي والأفكار المقتبسة من العلوم المختلفة، والمضمون التعليمى، مع تحقيق النمو اللغوي والتدريب على الإلقاء الجيد وطلاقة اللسان والشجاعة الأدبية ومواجهة الجماهير.

وهناك النواحي الأخلاقية لتبصير الأطفال بالقيم الخُلقية الفاضلة وتنمية إعجابهم وتقديرهم وحبهم للصفات الطيبة والأبطال الخِيار، ونفورهم من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخُلقى.

أما النواحى الروحية فهى مهمة للغاية لتحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة فى العصر الحديث وبين القيم الدينية والروحية، والتي لايستطيع الإنسان أن يحقق السعادة الحقيقية بدونها، فليس هناك تعارض بين العلم والإيمان، فالدين يحث بشدة على طلب العلم، وعلى التفكير والتأمل والبحث والاستكشاف، كما أن العلم يدعو للإيمان، ويرسخ قواعده فى ذهن الأطفال.

وكذلك النواحى الاجتماعية فى أدب الطفل، والتى تهدف لمساعدته على الاندماج فى المجتمع والتجاوب مع أفراده، ولتعريف الطفل بمقومات المجتمع وأهدافه ومؤسساته، وما يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية.

وهناك النواحى العقلية التى تتيح للطفل الفرصة للنشاط العقلي المثمر فى مجالات التخيل والتذكر وتركيز الانتباه، والربط بين الحوادث وفهم الأفكار، والحكم على الأمور وحسن التعليل والاستنتاج، وما إلى ذلك من أمور، مما يُساعد على نمو هذه العمليات العقلية وتطويرها لدى الطفل.

وذلك، بالإضافة إلى مجالات النواحى الجمالية، وكذا النواحي الترويحية، والنواحي الوطنية المختلفة.

ب ـ من حيث المضمون : يجب أن يكون مضمون أدب الأطفال الجيد محققا لثلاثة شروط متكاملة :

* الصحة من الناحية العلمية والتاريخية.

* التناسب مع مرحلة النمو التى يعيش فيها الطفل.

* عرض هذا الأدب بطريقة شائقة تتفق مع معايير أدب الأطفال السليمة.

ويظهر من خلال الحديث عن مضمون أدب الأطفال الجيد، ضرورة الاهتمام بلغة التخاطب فى أدب الأطفال، فلابد أن تكون اللغة قوية وفصيحة ومعبرة تعبيرا قويا عن اللغة الحقيقية للمجتمع، ولكن الألفاظ سهلة والمعانى ميسورة الفهم والإدراك، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتخاطب فحسب، بل هى أسلوب للتفكير، ومن هنا تأتى خطورتها وأهميتها، فضلا عن مساهماتها فى حفظ التاريخ والتراث، ودورها فى خلق الآداب والفنون التى تُشكل بدورها حياة الناس ذاتها.

ومن المعروف أن اللغة كائن حى يُولد وينمو ويكبر، ويتطور ويصيبه مايصيب الكائن الحى من علل وأمراض، والمؤامرة على العرب كانت تستهدف هذه اللغة، التى قال الشاعر حافظ إبراهيم على لسانها :

وسعت كتاب الله لفظا وآية ما ضقت عن آى به وعظات

فاللغة هامة جدا فى بناء صُنّاع المستقبل، فى بناء الأطفال، وأدب أطفال ركيك اللغة ماهو بأدب صالح للنشء .

ثالثا - التعريف بأدب الأطفال الإسلامى :

ما هو أدب الأطفال الإسلامى ؟

هو أدب أطفال، ولكن بمنظور إسلامى. . .

نعم، بمنظور إسلامى شامل، موجه لأطفال المسلمين، ويحمل رسالة الإسلام العالمية إلى أطفال العالم أجمع، وينقى مافى أدب الأطفال من كل ما يتعارض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه وفلسفته وأهدافه، كما يزيل الخرافات والأساطير التى تقوم على القوة الخارقة والتى لاوجود لها، من ثنايا هذا الأدب الموجه للأطفال. . .

ويتـبلور أدب الأطفال الإسـلامي بواسطة مُـحـددات الإسلام وضـوابطه، وتوضيح ما أحله الله ليعرفه الأطفال، والتأكـيد على ماحرمه الله عز وجل ليعرف الأطفال جوانب وأضرار المحرمات ليتجنبوها.

كما يُقدم أدب الأطفـال الإسلامي تصويرا عاما لحياة المسلم الحـقة وأخلاقه الجَمَّة وصفـاته وعاداته وتقاليده الإسلاميـة الرائعـة، بـدءا مـن حيـاة الرسول عليـه الصـلاة والسـلام وحـياة الصـحـابة رضـوان اللـه عليـهم، أي أن كلمـة (إسلامى) التى تلى (أدب الأطفال) هى صفة تُحـدد بدقة شكل ومضمون وطريقة تقديم هذا الأدب لأبناء المسلمين على وجه الخصوص.

إذن،،، فأدب الأطفال الإسلامى هو تقـديم أدب الأطفال لأطفال المسلمين و خصوصا أطـفال العالم عامة، بصورة إسـلامية تُجسد حيـاة المسلمين وشعائرهم وعاداتهم وأوامـر ربهم ونواهيه، وبطـولات رجال المسلمين الأُوَل، وسيـرة النبى الكريم عليه الصلاة والسلام، وقصص وأمثال القرآن الكريم...

وبذلك، يُعَـرَّف أدب الأطفال الإسـلامى بأنّه : (أدب الأطفال بمعناه الـعام والخاص، ولكن بشكـل ومضمـون إسلامى، تُجسـد الصورة الحقـيقيـة للإسلام وللمسلمين، كـما أنه نوع من الأدب الإسـلامى، ولكنه أدب إسلامى متـخصص وموجه إلى فئة مـعينة من فئات المسلمين، وهذه الفئة لها خصـائصها الخاصة وهم أطفال المسلمين).

ويتم توضيح التـفاصيل المختـلفة لهذا الأدب الإسلامى للأطفـال من خلال التـعـرف على مُحـددات هذا الأدب والذى يؤدي بـنا إلى التـعرف على جـوانبـه المختلفة.

رابعاً - مُحـددات أدب الأطفـال الإسـلامي وغاياتـه :

يعتبر التشريع الإسـلامى الحكيم أصلا لكل الأصول والفروع، فلنقف مثلاً عند تحديد سن السـابعة لتعليم الطفل الصلاة، كـما أمرنا بذلك سيـدنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم(٨)، وهى نفس السن التى اتخذهـا رجال التربية والفلسـفة وعلم النفس فى القرن العـشرين بوصفهـا سنا مناسبة لبـداية الاستيعـاب والتعليم وتفهم ماحـوله بصورة ذهنية كاملة، وحـددوها أيضا سنا مناسبـة لدخول المدرسة للأطفال في العصـر الحديث، ولذلك، نستشف بعض جوانب الحكمـة البالغة فى جعل هذه السن مناسبة لبدء تعليم الصلاة عماد الدين الإسلامي.

فالطفل، لايكون فى سنواته الأولى من العمر قادراً على تحليل الأمور بصورة كاملة، وإنما يكون حسيا فحسب، وكلما تقدم الطفل فى فهم ماحوله، أى كلما أصبح تفكير الطفل موضوعيا، يبدأ الدين يأخذ مكانه فى عقله، ويزيد التكوين العقلي ثباتاً واستقراراً ورسوخا [٩]، ومن هنا، فإننا نجد أن أدب الأطفال الإسلامى يبدأ مع الطفل من سن السابعة ويستمر معه حتى سن الفتوة والشباب (من الرابعة عشرة من العمر وحتى السادسة عشرة)، ورغم ذلك فإن أدب الأطفال الإسلامى يبدأ مع الطفل من يوم سابعه عندما يؤذن الأب فى الأُذن اليمنى لطفله ويقيم الصلاة فى أُذنه اليسرى [١٠] بادئاً تأديبه إسلاميا، ولكننا نأخذ الأدب بمعناه العام.

والحديث عن محددات وغايات الأدب يكون كالتالى :

١ - المحددات العامة لأدب الأطفال الإسلامى :

وهى تنبع من مستلزمات النمو الروحي والديني لأطفال المسلمين، والتي تتحدد فيما يلي [١١] :

أ - أن ينشأ الطفل على الإيمان بالله وابتغاء مرضاته فى كل المواقف والأحوال.

ب - أن يعرف الطفل مبادئ الدين الأساسية متحررا من الخرافات والتعصب.

جـ- أن تبنى عقيدته على أُسس سليمة من الفهم والممارسة عبادة وسلوكاً.

د - أن ينطبع الطفل على يقظة الضمير ويُربى على الإيمان بالفضائل الخلقية والقيم الصالحة والتمسك بها، وعلى حُب الخير وبذل المعونة للمحتاج.

هـ- أن تُنمي فيه العزيمة والمثابرة والقدرة على مواجهة الحياة في تفاؤل وثقة بنفسه وبربه.

٢ - وبالنسبة لغايات أدب الأطفال الإسلامى :

فإن هذا الأدب :

أ - يُعين على التعرف على وحدانية الله عز وجل وصفاته وعظمته وخلق السماوات والأرض، وأن كل شىء بيده سبحانه وتعالى وحده.

ب- التعرف على أُسس الإسلام وفرائضه ونواهيه وحلاله وحرامه.

جـ- التعـرف على سيـرة رسول الله صلى الله عليـه وسلم وحيـاته وسنته الكريمة وصفاته الحمـيدة وصفات الخلفاء الراشدين والصـحابة رضوان الله عليهم والتابعين رحمهم الله.

د - التعرف على العادات والقيم والآداب الإسلامية والاجتماعية الحميدة.

هـ- حفـظ القـرآن الكـريم وتدبر معانيـه، وتمثل العبـرات الموجودة به من قـصص وأمثـال.

و - حث الأطفال على الخلق القـويم من صدق وبر وعدل ورحـمة وحلم وحياء وصبر وشجاعة وعـزة وتواضع وشفقة ووفاء وعفة وصلة رحم ورعاية حق الجار وعـيادة المـريض وإغاثة الملهـوف ورعاية الفـقراء من المحـتاجين والمسـاكين، والشهامة والمروءة،،، إلي غير ذلك.

ز - أن يكون ذلك الأدب معروضا بصورة مشوقة، بدون رسوم وصور لكل مافيه روح (كالبشر والحيوانات ومـا شابه ذلك)، ولكن يتم تجسيد الحياة من خلال المناظر الطبيـعية التى تبـرز قدرة الله فى تشكيل الكون وعظمة خلقـه لهذا الكـون ودقة تسييره لأحوال الكون الواسع ليزداد الإيمان فى نفس الطفل.

هوامش المبحث الأول

١-**أحمد نجيب**، القصة فى أدب الأطفال، دراسات فى أدب الطفل، رقم (٣)، القاهرة، جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٨٢، ص ص ٨ ـ ٩. ومن المعروف أن مراحل الطفولة وفئاتها تنقسم إلى خمس مراحل، من الميلاد وحتى ثلاث سنوات، ومن ثلاث سنوات وحتى ست سنوات، ومن ست سنوات إلى تسع سنوات، ومن تسع سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، ومن اثنتي عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة من العمر، ولكل فئة ومرحلة خصائصها المميزة، راجع فى ذلك، د. هادي نعمان الهيتى، أدب الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٦، ص ١٢، وأيضا، أحمد نجيب، اتجاهات معاصرة فى كتب الأطفال، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٧٩، ص ص ٢٥ - ٢٦، وأيضا، إسماعيل عبدالفتاح، القيم السياسية المتضمنة فى كتب الأطفال، القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة، ١٩٨٧ م، ص ص ١٤٨ - ١٥٠.

٢-راجع : **د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى** ، الأدب الإسلامى : المنهج والوظيفة، كتاب بحوث فى ندوة الأدب الإسلامي المنعقدة بالرياض فى ١٦/ ٧/ ١٤٠٥هـ، الرياض، إصدارات المهرجان الوطنى للتراث والثقافة، ١٤٠٩هـ، ص ٨.

٣- **د. محمد مصطفى هدارة**، الالتزام فى الأدب الإسلامى، الكتاب السابق، ص ص ١٩ــ٢٠.

٤- راجع : **د. عبدالرحمن رأفت الباشا** نحو مذهب إسلامى فى الأدب والنقد، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٦٢.

٥-المرجع السابق، راجع ص ص ١١٦ - ١١٨.

٦-راجع : **أحمد نجيب** القصة فى أدب الأطفال، مرجع سابق، ص ٣٦، ويؤكد الكاتب أن العناية بأدب الأطفال دليل حضارى، ولقد أصبحت النظرة إلى أدب الأطفال وكتب الأطفال وقصصهم وثقافتهم والاهتمام بها، تُعد مؤشراً مُهماً لتقدم الأمة ورقيها، وعاملا جوهريا في بناء مستقبلها.

٧-راجع المرجع السابق، ص ص ١١ - ١٢، ص ص ٣٧ - ٤١، ص ص ٤٤ - ٤٥، وراجع أيضا، **عبدالتواب يوسف**، تجربتى الخاصة مع لغة الطفل، الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨١م، ص ٧٢.

والحديث عن أدب الأطفال حديث طويل، فأدب الأطفال، كالأدب العام، مرآة للمجتمع، ويعكس للطفل وجهة نظر المجتمع فى الفترة التي كُتب فيها، وهو أدب يتطور بتطور المجتمع، ويتغيسر بتغير وجه الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فيه، فالطفل في حاجة شديدة لكل المجالات الأدبية ليتعلم عن طريقها مايحتاج إليه من خلال القصة والمسرحية وكتب المعلومات والكتب الدينية، فهو يحتاج إلى الخيال كما يحتاج إلى الحقيقة، راجع فى ذلك د. **مهجة كامل درويش**، القصة فى أدب الأطفال، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٨٦، ص ٤٢.

٨- رغم عدم فرض الصلاة إلا على البالغين، فقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليم الأطفال الصلاة فى سن السابعة، وضربهم عليها فى سن العاشرة، دليلاً على استحباب تعليم الطفل أمور دينه فى عمر دخوله المدرسة، بل جاء حديث النبى عليه الصلاة والسلام بصيغة الأمر، حيث قال : «مروا أولادكم بالصلاة أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع» رواه الحاكم وأبو داوود.

٩- راجع : أميمة جادو البرامج التربوية للطفل، القاهرة، دار المعارف، سلسلة اقرأ، رقم ٥٤٧ . ١٩٨٩م، ص ص ٩٨ - ٩٩.

١٠ -روى البيهقى وابن السُني عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من ولد له مولود فأذن فى أُذنه اليمنى وأقام فى أُذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان» صدق رسول الله، وروى كذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم «أذّن في أُذن الحسن بن علي اليمنى يوم ولد وأقام في أذنه اليسرى»، وسر التأذين والإقامة كما ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه تحفة المودود «أن يكون أول مايقرع سمع الطفل كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول مايدخل بها الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلي الدنيا، كما يُلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلي قلبه وتأثره بها وإن لم يشعر. راجع فى ذلك، عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، القاهرة، دار السلام، ط١٧، ١٩٩٠م، ١٤١٠هـ،ج ١، ص ٧٦ وما بعدها.

١١ ـ راجع أميمة جادو، البرامج التربوية للطفل، مرجع سابق،ص ١٠٠ ـ ١٠١، وأيضاً، راجع الدراسة التي أعدها د. إسماعيل عبدالفتاح تحت عنوان : تطوير كتب الأطفال العربية، رؤية بحثية وتجربة ذاتية، الرياض، مجلة رسالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، العدد الخامس والأربعون، السنة الثالثة عشرة، ١٩٣٣م/١٤١٣هـ، ص ص ٨١- ١٠٦، وراجع أيضاً : د نجيب إسكندر وآخرون، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٦٣م، ص ٢٣ وما بعدها.



المبحث الثانى

مضمون أدب الأطفال الإسلامى

أدب الأطفال الإسلامى : هو نوع من الكتابة الدينية المتخصصة الموجهة للأطفال، وترمى إلى وصل الطفل بالله عز وجل، ونشرالقيم الإسلامية فى عقول الأطفال، وتهيئة نفوسهم لأن يكونوا مُسلمين صالحين .

ولكن : كيف نصل الأطفال بالله عز وجل ؟

هل نسلك بهم طريق الترهيب أو الترغيب ؟

هل نربطهم بالدين عن طريق القهر والخوف أو عن طريق الحب والأمان؟؟

وكيف نُحبب أطفالنا فى دينهم وشعائره ؟؟

وغير ذلك من التساؤلات الهامة فى هذا المجال.

كل هذه الأسئلة، وغيرها، تُحدد إجاباتها بدقة مضمون أدب الأطفال الإسلامى، وسنبحث هذا الموضوع من خلال التعرف على مختلف جوانب وصور هذا الأدب :

أولاً - وسائل تقديم أدب الأطفال الإسلامى :

وسائل تقديم الأدب مهمة جدا، لأنها تؤدى إلى تحقيق الهدف إذا أُحسن إعدادها وتمهيدها، كما أن هذه الطرق الخاصة بأدب الأطفال الإسلامى تتكامل، ولابد منها جميعها، أو أغلبها، لكى ينجح أدب الأطفال الإسلامى، وهذه الأساليب تتمثل فيما يلى :

١ ـ طريق الحُب :

إن طريق الحب هو أقصر طريق لتحبيب الأطفال فى الإسلام، وفى المبادئ الإسلامية، لأن الطفل فى سنواته الأولى يكون غير قادر على تصور وجود بشر يستحقون دخول النار بأعمالهم، ومن ثم، فإن ربط الطفل المسلم بالحب وبالجنة ونعيمها وما يلاقيه المؤمن فيها من خير حتمية منطقية تفرضها[١] :

أ ـ حداثة السن والبراءة .

ب ـ تعاليم الدين الإسلامى التى تدعو للحب وللإخاء وللمساواة .

ولذلك، فإن أدب الأطفال الإسلامى ينجح فى الوصول إلى الطفل، إذا راعى فى مضمونه ربط الطفل بالحب والرحمة، حتى ترتسم فى أذهان الأطفال،

وفى عقولهم وقلوبهم أيضا صور عن رحمة الله لعباده، ومن ثم يرتبطون برباط الحب القوى، ولا بأس عن طريق الحب من الدخول فى تفاصيل عقاب المشركين والمنحرفين، ولكن طريق الحب ييسر الوصول إلى عقل الطفل وقلبه الرقيق .

٢ ـ طريق إنماء التفكير والحديث بالمنطق :

فالتفكير والمنطق ماهما إلا نتاج للخبرة الاجتماعية السائدة فى المجتمع الإسلامى، والتى تُمثل محصلة الخبرة التاريخية للأجيال المسلمة، وهذه الخبرة، تنتقل بالمعايشة والمشاهدة، وتتداخل فى الجهاز العصبى، فتصبح قوة دافعة للنمو، فتؤلف التفكير والمنطق[٢]، وأغلب مبادئ الإسلام، وأغلب القصص الإسلامية تُنمى التفكير، وتتحدث بالمنطق !!! .

وطرق إنماء التفكير والمنطق لدى الأطفال تنبع من الثقافة الإسلامية، التى جاءت لتُرسى القواعد المثالية للتفكير فى كل شىء بدءا من خلق السماوات والأرض، وهذه القواعد المثالية ترتكز على مبدأ التعلم من كل الحضارات والثقافات، لأن الحضارة الإسلامية حضارة متفتحة على العالم وموجهة لكل العالم.

فهدف أدب الأطفال الإسلامى هو : كيف نوفر للطفل الزاد الثقافى والتربوى والإعلامى الأمثل، حتى نحقق الغاية المرجوة من ارتقاء مداركه، وتحويل هذا الطفل من طفل يعتمد على غيره ومتمركز حول نفسه وذاته، إلى طفل ناضج يدرك المسئولية الاجتماعية ويتحملها عن وعى، ويكتسب السلوك السوى الذى يوفر له الإشباع النفسى، ويُشعره بالقيمة الذاتية، ويتم كل هذا، عبر القيم الإسلامية العظيمة التى جاء بها الإسلام .

فأدب الأطفال، وثقافة الطفل، بصورة عامة، تُكْتسب عبر مدركات ثلاثة هى : **السمع ـ البصر ـ الفؤاد**

فكل مايقال أمام الطفل يُعد زادا لمداركه، وكل مايراه الطفل ويقرؤه ويشاهده أو يوحى به إليه، أو يستشعره، يُشكل عطاءً يترك تأثيرا، بل يطبع بصماته فى دوائر مكنونات الطفل .

وهـذه المُدركات الثـلاثة خاطبها الإسلام خطابا مـباشرا، واهتم بها اهتـماما كبيرا !!! .

٣- طريق التشويق :

فأدب الأطـفال الجيـد هو الذى يمـتلئ بعناصر التـشويق والجـذب للطفل، عبر وسـائل عدة وأساليب متنوعـة، منها، التنوع فى العمل الواحد مـابين المعلومة والقصـة ذات الحبكة القـصصيـة الجيدة، ومنهـا الإخراج الفنى الجـذاب للعمل، والغـلاف المُعبـر عن مضـمون القـصة والجـاذب للأنظار فى ذات الوقت، ومنهـا الألوان داخل العمل الأدبى، ومنها التنوع فى عرض المعلـومات والمضمون، ومنها البُنط (حـجم الحروف) الذى يطـبع به العمل الأدبى ليـناسب السن الموجه إليـه العمل .

وأدب الأطفال الإسـلامى ملىء بعناصر الجـذب والتشويق، كـما سنرى فى مجالات هذا الأدب، ولذا، لابد من الاهتمام فى أدب الأطفال الإسلامى بالشكل الجذاب والإخراج الجيد والتصميم المُعبـر عن مضمون الكتاب، كما نهتم بالإخراج الرائع للكتاب، وذلك مع الوضع فى الاعتـبار البعد عن التماثيل والتـصوير للبشر والحيوانات ولكل مافـيه الروح، ولكن لامانع من تضمين الأعـمال الأدبية لبعض الرسومات الفنية الـتى تُعبر عن الطبيعة التى دعانا الإسـلام إلى تأملها، من الأنهار والجبـال والأزهار والورود والمنشآت من سدود ومـصانع وغيـرها، مما يتناسب مع مضمون العمل الأدبى المُقدم .

وكذلك لابد أن تُقـدم الأعمالُ الأدبية الإسـلامية الموجهـة للطـفل بحروف كبيرة تتناسب مع الفئة العُمـرية التى يوجه إليها العمل، وأن تكون الكتابه بأسلوب مشـوق وغير جـاف، وأن لايتم الاستشـهاد بجمـل اعتراضـية كثـيرا، وأن نُقلل الهوامش قـدر الإمكان، وأن نحاول استـغلال الألفاظ الـتى يفهمـها الطفل، وأن يكون فى مضمون الأعـمال مايؤدى إلى تنْمية هوايات الطفل مـثل الرسوم الجوفاء التى يتم تلوينها بواسطة الطفل، أو الرسوم الناقصة الـتى يُتمها الطفل، وغير ذلك من أساليب الجذب والتشويق .

ولعل الاهتمام بنشر وتضمين الأعمال الأدبية الموجهة للطفل المسلم العديد من الألغاز التى تنبع من تعاليم الإسلام أو تحث على الفضائل والأخلاق، أو لاتتعارض مع مضمون العقيدة الإسلامية، وهى والحمد لله متوافرة بكثرة، فى تراثنا الأدبى والإسلامى، وسوف نرى بمشيئة الله بعضا من هذه النماذج عند الحديث عن مجالات الكتابة الدينية للأطفال، والألغاز تشد انتباه الطفل، وتؤدى إلى تركيزة فى العمل وفهمه واستيعابه بسرعة .

٤ ـ الطرق الشكلية لتقديم أدب الأطفال الإسلامى :

فشكل التقديم مهم جدا، ويجعل العمل الأدبى الموجه للأطفال حيويا ومؤثرا، لماذا ؟؟

هل نقصد بالأدب مجرد الكتب ؟ أو أنه عملية شاملة تضم كل مايُقدم للطفل المسلم ؟، وبالطبع يكون التساؤل : هل نقتصر على الكتاب وحده أو أن الأشكال الأدبية الأخرى لابد من وجودها مع الكتاب ؟؟

بالطبع، لابد أن يكون أدب الأطفال الإسلامى شاملاً لمختلف أنواع الأدب، سواء أكان هذا الأدب مسموعا أو مرئيا أو مكتوبا، مادام سيُقدم للطفل المسلم وسيتأثر به، ولكن الكتاب أهم أشكال هذا الأدب الإسلامى على الإطلاق .

فليس من المصادفة أن أول كلمة بدأ بها التنزيل الحكيم فى رسالة الإسلام، وهى آخر الرسالات السماوية والباقية إلى يوم الدين إن شاء الله عز وجل، كانت الأمر بالقراءة :

قال تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١ – ٥]. كما أن هناك سورة كاملة اسمها القلم وهو وسيلة الكتابة التى ستُقرأ !!

فكان الأمر بالقراءة إيذانا بافتتاح عصر الرشد العقلى؛ لأن القراءة هى مفتاح باب الرُشد العقلى، ولأن القراءة أمر إلهى، وإذا لم يقرأ الإنسان، يعنى ذلك عصيانه لأوامر الله عز وجل، وبالتالى مسئوليته أمام الله تعالى(٣) .

فإذا كان فـهمنا أن الدعوة للقراءة والكتـابة أمر إلهى، وأن إهدار هذا الأمر (الدعوة للقـراءة) وعدم القيام بها خطيـئة بشرية، فهـذا يقودنا إلى معرفـة أهمية القراءة فى حياة الإنسان، وخصوصا الإنسان المسلم .

كـما أن الكتـاب الموجه للـطفـل يقودنا إلى مـوضـوع هام فى حيـاة الطفل المسلم، ألا وهو موضوع كيفية تحبيب أطفالنا اللغـة العربية وتشرب معانيها والتمتع ببلاغتـها وفصاحـتها، وجعل التـذوق الأدبى جليا فى نفوسهم من الـصغر، ولم لا؟ ، فالقرآن نزل بلسان عربى مبين، والإسلام رسالة عالمية موجهة للعالم أجمع من خلال العـرب، ، كما تقـودنا عملية الـقراءة إلى ضرورة تنمـية عمليـة التذوق للأدب العربى الإسلامى، وتستند عملية التـذوق الأدبى إلى مجموعة من الأفكار والمعطيات المرتبطـة بطبيعة أدب الأطـفال وسيكولوجـية النمو فى مـرحلة الطفولة المتأخرة .

ومن هذه الأفكار التى نسـتعرضـها فى عجـالة لتحبـيب الأطفال فى لغـتهم العربية وتشربها منذ الصغر (٤) :

((التعريف بجو الأعمال الأدبية، والتـعريف بحيـاة الأدبـاء وكفاحهم لنشـر هـذه الأعمال بعد إبداعهم فى كتابتها، والتعـريف بوسائل التعبير التى تُستخدم فى الإبداع الأدبى، ووسائل حب العمل الأدبى والنقـد الأدبى وتعميق هذا الحب فى نفوس الأطفال، وتوفـير جو من الحرية لمناقشة الأعـمال الأدبية مهما كـان كاتبها، ووضع الأطفال فى حـالة وجدانية مـشابهة لحـالة الأديب لإنتاج عـمل قريب فى مواصـفاته لكى يتشـرب الأطفال التذوق اللغـوى والأدبى للعمل الأدبى، وبذلك نستطيع أن نُخـرج جيلا من الأطفال المسلمـين القادرين على نقد الأعـمال الأدبية وخصوصا غير الصالح منها وفقا للمعايير الإسلامية، ونستطيع أن نبنى جيلا يحب اللغة العـربية الثرية والعظيمـة بعظمة القرآن الذى أُنزل بهـا، ونبنى جيلا متـذوقا للفنون الأدبية الإسلامية، مما ينعكس على أدب الأطفال الإسلامى الجيد)).

ثانيا ـ مجالات تقديم أدب الأطفال الإسلامى :

تتعـدد الأشكال والمضامين والمجالات لأدب الأطفـال الإسلامى، لأنه أدب غنى وثرى، وبه مجالات متعددة تُعبر عنه، ولم لا ؟؟، فإن ثراء هذا الأدب، ينبع من ثراء الإسلام ذاته، فـالإسلام دين عالمى أنزله اللـه لعباده دينا للناس كـافة إلى

يوم الدين، وهو الدين الكامل الذى حفظه الله عز وجل وجعله الدين القيم الذى يَجُب ماقبله، فالدين عند الله الإسلام، ومن اتخذ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، فلابد أن يكون شاملا جامعا لمعانى الخير ووجوه التقدم والارتقاء، وأن يكون متضمنا لمختلف العلوم والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والأخلاق والقيم التى لاتنضب .

ولذلك، فإن معين الأدب الإسلامى، عموما، وأدب الأطفال الإسلامى، على وجه الخصوص، فيض لاينضب أبدا، ودائم متجدد، وحيوى مستمر باستمرار الإسلام ذاته .

ومجالات أدب الأطفال الإسلامى متنوعة، فهى تجمع بين الضروب المقبولة لنا كمسلمين من الأدب العالمى للأطفال، وهى تضم بين جنباتها مجموعة من أروع مايمكن أن يُقدم للأطفال من أدب خاص بالطفل يُشبع رغباته ويحقق طموحاته ويُسليه ويُعلمه فى آن واحد، ويجمع بين عناصر أدب الطفل من مضمون جيد هادف، وعناصر التشويق المختلفة . ومن المجالات المختلفة لأدب الأطفال الإسلامى، نتناول بعضها فيما يلى:

١ـ القصة الإسلامية :

القصة مُهمة جدا فى التقرب من نفس الطفل وقلبه، ومُحببة إلى كيان الطفل، ولم لا ؟؟، فالقصة بها عناصر التشويق الذاتية لأنها حكاية، والحكاية تؤثر بعناصرها الفنية وماتتضمنه من مضامين مختلفة تؤثر فى الطفل، وخصوصا إذا كانت صراعا بين الخير والشر، لينشرح قلب الطفل فى النهاية بانتصار الخير واندحار الشر .

والأسلوب القصصى خير نبع يرتوى من معينه الأطفال، ليزيد فى ثرواتهم الثقافية واللغوية والمعرفية، ويُنمى فيهم حُب القراءة الواعية الهادفة والبحث الجيد المفيد .

ولذلك، فإن أنسب القصص للأطفال هى التى تكون مُشتملة على قيم أخلاقية سليمة تتلاءم مع ماسمعوا وألفوا تطبيقه فى الأسرة، على أن نقدمها إليهم بأسلوب سهل مبسط مشوق، ومُتسق مع الأفكار، على أن تكون القصة متصلة بالواقع الذى يمكن تحقيقه، وأن تتضمن سلسلة من الأحداث المثيرة للمتعة النفسية

والوجدانية للطفل، كما يراعى فيها المستوى العقلى والثقافى والعُمر الزمنى، وتفاوت وسيلة الفهم والأداء (٥)، وكذلك يستحسن أن تكون هذه القصة مُعبرة عن البطولات الصادقة التى قدمت لخدمة الإنسان، وتلك التى تُكسب الأطفال الصفات الحميدة والتى تترسخ فى أذهانهم عن طريق القصص المفيد .

وفى الإسلام، قرآنا، وسنة، وتاريخا، وعند المسلمين معين لاينضب من القصص الرائع الذى يخلب الوجدان، ويُقدم العبر والقيم والصفات الحميدة، ولذلك كانت القصة العنصر الأول فى أدب الأطفال الإسلامى، ولم لا ؟؟، فلقد كان الأطفال يجدون في القصص وسير الأنبياء، وبطولات الأبطال والمجاهدين والعلماء، والتى كانت تُحكى فى المساجد فى العصر الأموى ، ثم فى العصر العباسى بعد ذلك بتوسع، مجالا واسعا وخصبا يلتقطون فيه مايروقهم ويستهوى نفوسهم (٦)، ولذلك كان هذا العرض القصصى الرائع لهذه البطولات والسير الإسلامية، يُلقى على جماهير المسلمين فى المساجد ليعرف الجميع، صغارا وكبارا، ماضيهم التليد وحاضرهم المشرق من خلال هذه القصص .

وكذلك، فإن الأدب العربى، يزخر منذ العصر العباسى، والذى شهد حركة ترجمة واسعة من اليونانية والهندية والفارسية إلى العربية، بقصص تصلح للأطفال مثل كليلة ودمنة التي وضعها الفيلسوف الهندى بيدبا، ونقلها ابن المقفع عن اللغة الفارسية، ومثل كُتب السير الشعبية مثل أخبار أبى زيد الهلالى وعنترة والظاهر بيبرس، وقصص الرحلات والرحالة كابن جبير وابن بطوطة وغيرها، هذا بالنسبة للأدب العربى، ناهيك عن آلاف قصص الأمثال التى تصلح للأطفال، مثل قصة المثل (لأمر ما جدع قصير أنفه) أى لأمر ما قطع قصير أنفه، وقصة المثل (وكيف أعاودك وهذا أثر فأسك) وهى قصة طريفه تحكى عهدا وميثاقا بين الفلاح والحية، وغيرها من الأمثال العربية التى تمتلئ بها كتب التراث العربى .

على أن النبع الأول، والمصدر الأساسى لأروع مايمكن تقديمه من قصص لأطفال المسلمين من خلال أدب الأطفال الإسلامى، هو القرآن الكريم .

فلقد اشتمل القرآن الكريم على أحسن القصص التى تتضمن تنمية خيال القارئ، والتى تحمل العبرات والقدوة، وتوجه نفوس الأطفال إلى كمال القيم الأخلاقية والسلوكية، والتى توضح جزاء حُسن الاتباع والتطبيق لأوامر الله سبحانه وتعالى، كما تُبين عاقبة الضياع والإهمال والتفريط فى حقوق الله عز وجل، وحقوق الناس أيضا.

فـقصص القـرآن الكريم قـصص هادف وبناء ويوجـه سلوك الحيـاة ويُنمى غراس الفضيلة لدى الناشئة مـن أبناء المسلمين (٧)، فمثلاً، هناك قصة تمثل القدوة الناجحة فى محـاربة الطغيان والشر ونشر لواء الإيمان القـائم على صدق المعرفة، والذى يُنجى صاحـبه من مكر الماكرين وغـدر الظالمين، وهى قصة سـيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع الملك الكافر النمرود لعنة الله عليه، وهناك القصص التى تحكى الأمانة والمحافظة علـى المال العام للدولة، واستثـمـار المال والأرض الزراعية لخدمة كـافة سكان الدولة، ورعاية حقـوق الوالدين وحقوق الإخوة والنصـيحة، وهى قصة سـيدنا يوسف عليه السلام، وهناك من القصـص القرآنى مايَحُث على العلم ويُبين آداب طلب العلـم مثل قصة سـيدنا موسى مع سيـدنا الخضر عليهـما السلام، وهناك عشـرات بل مئات القصص البناءة والهادفـة التى حكاها لنا القرآن الكريم من أنبـاء الغيب ومن أنـباء الأمم السـابقة، وفى شـتى الأغراض التـربوية والتوجـيهـية لسلوك الطـفل، والتى تغرس القـيم الفاضلة التى لابد منـها لتنمـية السلوك البشرى وتأصيل السلوك القويم فى نفوس أطفالنا .

وبالفعل، فإن قصص القرآن الكريم أحســن القصص التى تصلح للتقديم للأطفال، وليس للكبـار فقط؛ لقول الحق سبـحانه وتعالى فى كتـابه الذى لايأتيه البـاطل من بين يـديه ولا من خلفـه : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝٣ ﴾ [يوسف: ٣]، بما فـيهـا من تشـويق وأحداث وقـوة وإثارة وآداب وقيم، وغـيـر ذلك من النواحى التربوية التى لابد وأن يتضـمـنها أدب الأطفال عمومـاً، وأدب الأطفال الإسلامى على وجه الخصوص .

وإذا، حاولنا معرفة الجوانب التى يتحـدث عنها القصص القرآنى، والصالحة للأطفال، نجدها كالآتى :

أ ـ قصص الخـير والشر والـصراع بينهـما، والتى حكاها القـرآن موضـحا الطرق الشريفة لانتصار الخير .

ب ـ قصص وحدانية الله والتعرف على الله .

ج ـ قصص الطمع والجشع وعاقبة ذلك وقدرة الله عز وجل وسلطانه على دحر أصحاب هذه الصفات المذمومة وعقابهم فى الدنيا والآخرة .

د ـ قصص الأنبياء التى ذكرها بالتفصيل القرآن الكريم .

هـ ـ قصص الأمثال القرآنية التى ضربها اللـه عز وجل للناس جميعا ليتعظوا ويعتبروا منها ومن معانيها .

وغير ذلك من أحسن القصص الذى هو حق ويقين وكله فوائد للصغار قبل الكبار .

وأهم مافى أحسن القصص هو أنها قصص وأحداث حقيقية، لا خداع فيها، والخيال فيها راق وسام، وتشمل التاريخ الإنسانى كله، بل وقبل الإنسانى، فتشمل تاريخ الخلق منذ أن خلق الله السماوات السبع والأرض ومابينهما فى ستة أيام، ثم استوى على العرش العظيم، وخلق الملائكة من نور والجان من نار والإنسان من طين .

وسبحان الله، ، فهذه القصص العظيمة أحسن ماتصلح للأطفال المسلمين، كأول مجال فى أدب الأطفال الإسلامى، ولكن عند تقديمها للأطفال، لابد من تبسيطها وتقديمها بأسلوب مشوق للطفل المسلم .

ونأتى إلى معين آخر من القصص الإسلامى ألا وهو السيرة النبوية العطرة، لقصة حياة النبى عليه الصلاة والسلام، وهى ليست قصة واحدة، فهى مجموعة منتقاة من القصص الشريفة الطاهرة المهمه جدا، والتى لابد أن يتشربها الأطفال منذ نعومة أظافرهم .

وحياة النبى صلى الله عليه وسلم بها مئات القصص المُثرية للعقل والقيم والإدراك، ولم لا ؟؟، فحياة النبى عليه الصلاة والسلام كانت حياة جهاد وكفاح، وكانت مثلاً تطبيقياً للقيم الأخلاقية الفاضلة التى تتناول الصدق والأمانة والتضحية والبر والرحمة والوفاء والتعاون والنظافة والإنماء والخير والعطف والتواضع، وغيرها من الأمثلة الحية للإسوة الحسنة والقدوة الموجهة الصالحة، للاقتداء بها فى كل زمان ومكان، وحقا، فإن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منبع إرشاد

وقدوة، وبها من المواقف القصصية مايُمتع الأطفال ويشد عزمهم ويجعلهم دعاة مسلمين ومواطنين صالحين.

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم حكى لنا فى سنته الشريفة عشرات الحكايات التى تتحدث عن قيم وفضائل وأخلاق وتضحية فى سبيل التوحيد وفى سبيل حماية النفس والأهل والمال، ومنها قصص الفتى والساحر والراهب وقصة حجر المغارة، وقصة ماشطة فرعون، وقصة الكنز وقصة الأخدود وقصة الخشبة وغيرها الكثير والكثير، وهذه القصص (سيرة الرسول الكريم والحكايات النبوية التى حكاها) تُشكل النواة الثانية فى قصص أدب الأطفال الإسلامى .

وهناك قصص وسير الصحابة من الخلفاء الراشدين والصحابة أجمعين (عددهم فى حجة الوداع نحو مائة وأربعة وعشرين ألف صحابى) رضوان الله عليهم، وهى قصص للشجاعة والأمانة والتضحية والبطولة والفداء، وقصص البطولات الإسلامية العظيمة التى ساهمت فى فتح الدنيا كلها أمام الدين الإسلامى وانتشاره فى ربوع الأرض من المشرق الى المغرب، لنشر كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهى قصص وحكايات مشوقة يمتلئ بها تراثنا الإسلامى العظيم، والتى يجب أن يتشربها الأطفال أبناء المسلمين .

وتُمثل قصص الخلفاء الراشدين والصحابة رضى الله عنهم جميعا، وحياتهم، مع حياة التابعين رحمهم الله، المجال الثالث فى قصص أدب الأطفال الإسلامى .

فالقصص الإسلامى، لو تم جمعه، سيزيد مجموعه، على أقل تقدير على العشرة آلاف قصة وحكاية، وهو مجموع لو أُحسن وضعه وجمعه ونشره فى قصص مباشرة لكان ذلك تراثا فى أدب الأطفال الإسلامى، ونبعا مُغذيا لمختلف روافد أدب الأطفال العالمى، بل يكون هذا التراث الضخم غزوا فكريا لأبناء العالم أجمع من العالم الإسلامى وأسلوبا جديدا فى الدعوة الإسلامية لنشر جوانب الإسلام المختلفة بين أبناء العالم أجمع، عسى الله أن يعز دينه ويعود المسلمون إلى ماضيهم المشرق التليد من خلال هذا القصص الإسلامى الحق، وعسى أن ينفع الله به البلاد والعباد . وحقا، فإن النتيجة المباشرة لهذا القصص الإسلامى هى إثراء حياتنا وتوجيه أطفالنا وحماية وجودنا الإسلامى ذاته .

٢ ـ كتب الآداب والحياة الإسلامية :

وهذا هو المجال الثانى من مجالات أدب الأطفال الإسلامى، وهو الذى يهدف إلى تعميق الممارسة الإسلامية فى نفوس أطفالنا، وتقديم صورة كاملة عن الفرائض الإسلامية، وتعريف الأطفال بالحلال والحرام وبالواجبات وبالأوامر وبالنواهى الإسلامية، وتعريفهم بالقيم الإسلامية والآداب الإسلامية فى المأكل والمشرب والمعاملات والنوم، وغير ذلك، فى قالب معلومات مشوق، وهذا ما نسميه بالكتابة الدينية للأطفال .

وهذا الصنف أو المجال من مجالات أدب الأطفال الإسلامى يُدعم القيم الخلقية التى لابد أن تتناولها الكتب بشتى وسائل العرض من القصص، وعرض الحقائق، وعرض الممارسات وعرض المعلومات عنها .

فمثلاً : النظافة كلمة جامعة لمعانى الخير، كما أنها طريق للحب والألفة والتعاون، وتشمل سلوكيات النظافة نظافة الجسم والثوب والمكان والقلب والعقل ونظافة الطريق، وبذلك يكون موضوع النظافة شاملاً الجانب المادى والمعنوى، ثم نصل منه إلى الوضوء وأركانه، ونؤكد على أن الوضوء وهو مقدمة ضرورية للصلاة، تبطل الصلاة بدونه، يعتبر بمثابة طهارة جسدية حتى نصلى، كما أنه طهارة روحية تُذهب الخطايا التى تقع من النفس والجسد(٨)، ونقص قصصا عن كيفية وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، وكيف تعلمنا منهم الوضوء عن طريق المواقف الظريفة المشوقة .

وتهدف كتب الآداب والحياة الإسلامية إلى تقديم صورة صحيحة عن الله عز وجل، أى تكريس عقيدة التوحيد وبيان معناها والإشارة إلى حقيقتها وصورتها، وربط الطفل بهذه الحقيقة، وتقديم صورة عن الإنسان بوصفه خليفة فى الأرض، ووضع الإنسان السوى والشجاع والقادر على مواجهة الحياة بالتوكل على الله وبالإيمان الشديد ((فموضوع التوحيد من الموضوعات الجوهرية والمحورية فى كتب الأطفال التى تهدف إلى بيان أحدية الله عز وجل وانفراده بالخلق والملك والحكم والأمر والنهى، وبيان عظمة الله تعالى وأسمائه الحسنى المقدسه وصفاته الجليلة، وتوضيح أنه إذا كان التوحيد هو الهدف النهائى، فإن

الطريق إليه هو الإيمـان بالله عز وجـل. ولذلك يكون الإيمـان بالله هو الموضوع الجوهرى الثـانى، ونوضح فيه مـوضوع عصيـان إبليس لعنة الله عليه ووسوسـته للإنسان، وهذا يقودنا إلى الصراع المستمر بين الخيـر والشر، وهما يعملان عملهما فى نفس الإنسان وذلك بطريقة غير مباشر)) (٩) .

وكُتب الآداب والحـياة الإسلاميـة تتنوع مابين الفرائض وبيـانها وتوضيحـها وتشويق الأطفـال لممارستـها عن طريق القصة، وعن طـريق المعلومة، وعن طريق القدوة، وذلك لكل من الشـهادتين والصلاة والزكـاة وصوم رمضـان وحج البيت للفرد القـادر المستطيع، وبعد ذلك يجب توضـيح الحلال والحرام بأسلوب مـشوق ليكره الطفل الحرام مـنذ نعومة أظافره ويُـقبل على حُب الحلال ، ثم تتم عـملية زراعة القيم الإنسانية الإسلامية النبـيلة كالخير والحب والإيمان والجمال، والحرص على الشجاعة والنزاهة والصدق والعدل والأمانة، وغير ذلك من صفات الخير من الإيثار والـفضائل إلـى غير ذلك من الـصفات، وكـذلك الإيمان بقـدرة الإنسان المسلم على التفكير والتأمل والإبداع والابتكار، بالإضافـة إلى الحديث عن حقيقة الحياة الدنيا، وكيف أنها جزء من حياتيـن هما الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وليست الحياة الدنيا سوى الفترة الأقصر فى الحياتين .

كمـا نُبين لأطفـالنا أنه من الحـماقة الإنسـانية أن يعـيش الإنسان فى الـدنيا بتصورات الدنيا وحـدها، ولو عرف المسلم ذلك، وخصوصا منذ طفـولته، فسوف ينمو إنسانا يسـتشعر خشـية الله ومخافتـه، ويبتعد عن عـبادة الماديات بكل الصور والأشكال .

وهذا هو المجال الثـانى من مجـالات أدب الأطفال الإسلامى، وهو مـجال غنى بالموضوعات المشوقة للطفل لو أُحسن إعدادها .

٣ ـ الشعر الدينى للأطفال :

إذا امتزج الشعر بالدين أصبحت له قوة كبيرة وفعالية عظيمة فى النفس تفوق كـافـة الألوان الأخـرى، وليس أدل على ذلك من الآيات القـرآنيـة والأحـاديث الشريفـة التى تحث على الشعر الإيمـانى، وتُدافع عن الشعراء الأوائل فى العـصر الإسلامى الأول الذين فهموا هذه الحقيقة (١٠) .

ويصبح تأثير الشعر العربى أكبر وأعظم، إذا وجه للأطفال، ضمن إطار أهداف شعر الأطفال، وهى عديدة، منها (١١) :

أ ـ تحقيق المُتعة وإثارة البهجة فى نفس الطفل .

ب ـ إثراء خيال الطفل وتنمية قدرته على الابتكار .

ج ـ تنمية الثروة اللغوية للطفل وتنمية قدرته على النقد والتقويم .

د ـ تنمية الذوق والحس الفنى والأدبى للأطفال .

هـ ـ يثقف الشعر عقول التلاميذ، ويُهذب نفوسهم، ويُرقى خيالهم، ويُحببهم فى الأدب العربى وتراثه الضخم .

كما أن شعر الأطفال يختلف عن شعر الكبار فى العديد من الفروق(١٢)، منها، بساطة الفكرة التى يدور حولها شعر الأطفال وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوى، وكذلك المعانى التى يشتمل عليها الشعر بأن تكون معانى حسية يستطيع الطفل إدراكها، لا لأن تكون معانى مجردة يستعصى على الطفل فهمها وإدراكها، كما أن لغة شعر الأطفال يجب أن تكون بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم كلمات الأطفال، وفوق ذلك، فإن شعر الأطفال الجيد، يهدف إلى تربية الذوق الأدبى ويضفى الجمال والسحر على التعبير والحديث عن خيالات الشعر وصوره .

فالشعر يُشارك فى تنشئة الطفل وتربيته تربية متكاملة، فهو يزود الأطفال بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تُنمى ثروتهم اللغوية وأحاسيسهم الأدبية، كما أنه يؤصل التذوق الأدبى للطفل. ويساعد الشعر أيضا على انفتاح وفاعلية الطفل ضمن فعاليات المجتمع الذى ينمو فيه(١٣) .

ولذلك، فقد عُنى الشعر العربى بتنشئة الأطفال على خصال الوفاء والمروءة والفتوة والكرم والشجاعة، وكان للأطفال العرب نصيب موفور من العناية والاهتمام، كما نلاحظ أنه قد ((جاء الشعر العربى الموجه للأطفال على شكل

أغان ترفيهية ومقاطيع شعرية مرتجزة كلها من بحر الرجز، ومن المقاطع الصغيرة التى لم تبلغ أكثر القصائد أبياتا عشرة أبيات فقط، تخلو من الصناعة اللفظية كما تخلو من كل من المبالغة فى الخيال والإغراب فى المعانى، فهى أشعار قريبة المعانى بسيطة الخيال ميسورة الألفاظ سهلة التراكيب جميلة اللحن والنغم، حسنة الأداء .

ولذلك، فإن شعر الأطفال يُعنى باحتياجات الطفل الوجدانية، وهى فى معظمها أقاصيص شعرية، وهذه الأقاصيص الشعرية عبارة عن شكل أدبى يدرب الأطفال على معنى التذوق)[١٤] .

وبالفعل، نجد أن الشعر الدينى من أهم مانقدمه لأطفالنا، فالأطفال بطبيعتهم مؤمنون، وهم مستعدون من خلال الشعر، أن يتقبلوا الحياة والمسئولية والعمل والعطاء والبذل، حتى التضحية، وبشرط ألا يكون مانقدمه لهم مجرد نظم أجوف[١٥]، ولم لا ؟؟ والأطفال لأيملكون سوى المشاعر والأحاسيس المرهفة .

فمن أجود مايقدم للطفل : النصوص الإسلامية، والتى تتحدث عن التوحيد أو الفرائض أو تتناول الآداب الإسلامية، وكذلك الشعر الذى يحكى قصصا إسلامية كاملة، وغير ذلك من الموضوعات التى يقبل عليها الطفل .

ولعلنا فى هذا المقام، نرى أظرف ماكُتب شعرا من المعاصرين، ونستخلص نماذج من شعرهم، مثل شعر الأستاذ محمد محمود رضوان، ونجد قصيدة له وهو يتحدث إلى أطفال الأمة الإسلامية عن الإخاء فى الله، فيقول فى هذا النموذج الذى نقدمه لشعر الأطفال:[١٦]

لست يا مسلم وحدك — أنت تحيا فى جماعة
كل من فيها أخ لك — من دم أو من رضاعة
إخـــوة فى الله هم — يرجونه فى كل ساعة

ثم يقدم العلاقة البناءة بين الحاكم والمحكوم ويقـدمها للأطفال للوصول إلى الخير والنماء من مفهوم إسلامى فيقول :

أمـــة ترعـى بنيـــهـــا وبحـكم الـلـه تعـــمل
وولي الأمـر فـــيـهـا يتـــقى الله ويـعـــدل
وهو راع يـفـتـــديهـــا وهُمُ ســـمـع وطاعـــة

ثم، يُشيد بالإسلام، ويُحبب مفاهيمه العظيمـة ويقرّبها من نفوس الأطفال، فيقول فى القصيدة ذاتها:

نحـن بالإســـلام قـــوة لدعــــاة الحق قـــدوة
ولـنا فـى كـل أمـــــر فى رســـول الـله قـــدوة
فـى نـبى عــــــربى وبه تُرجـى الشـفــاعـــة

حتى عنـدما ينادى البائع بألـفاظ إسلامـية ميـسورة، ألفـاظ شعريـة تُحبب الأطفـال فى الآداب الإسلامـيـة، مثل مـاينادى به بائع الفـاكهـة على بضـاعتـه فيقول(١٧) :

اللـه أكـــبــــر اللـه أكـــبــــر
يا عم جــعــفــر تعـــــالى عندى
شـــهـــد مكرر مـن كـل صـنـف
والموز أصـــفــر التـمـــر أحـمـر
فـــالطـعم سـكر كُـله هـنـيـــــا
عـلـى الحـلـو دور اللـه أكــبــــر

ومن الأشـعار الخـاصة بالطفل هذا الدعاء الـذى يزيد بلا شـك من الجذوة الإيمانية داخل أطفالنا (١٨) :

يـــــارب يـــــارب
من فــتـنة الأهواء احــفظ علـىّ دينى
بالجـــد والذكـــاء وقـوّنى فى دروسى

ويقول الشاعر يوسف العظم فى قصيدة للأطفال عن الله عز وجل، وعن رموز الإسلام الثلاثة الله والنبى والقرآن، وعن عدو الإسلام [١٩] :

إن سألتم عن إلهى	فهو رحمن رحيم
أو سألتم عن نبيى	فهو إنسان عظيم
أو سألتم عن كتابى	فهو قرآن كريم
أو سألتم عن عدوى	فهو شيطان رجيم

ويقول عن الطعام فى شعر جميل، محببا الأطفال فى أصناف الطعام المفيدة.

ما أحسن الطعام	إذ يحفظ الأجسام
فواكه تدوم	والخبز واللحوم

ومن شعراء الأطفال الذين علّموا الأطفال تعاليم الإسلام من خلال الشعر الموجه إليهم، الشاعر الأول فى الكتابة للأطفال محمد الهراوى، الذى يقول لتعليم الأطفال تحية الإسلام بكلمات سهلة، ولكنها نافذة إلى قلوب أطفالنا [٢٠]:

هل تعلمون تحيتى	عند القدوم عليكم
أنا إن رأيت جماعة	قلت السلام عليكم

ونستعرض قصيدة أخرى ليوسف العظم، وهى قصيدة الله الخالق، التى كتبها على شكل ألغاز للطفل، ونحن نعلم ماللألغاز من تشويق للطفل وتأثير عليه، فيقول فيها [٢١]:

من أنزل الأمطار	وفجر الأنهار؟
وأنبت الأزهار	تزخرف الجبال؟
من زين السماء	وجمّل الفضاء؟
وأرسل الضياء	لينشر الظلال؟
من أنطق اللسانا	وأسمع الآذانا؟
وعلّم الإنسانا	وأبدع الجمال؟
ذاك العظيم	فى علاه
من أبدع	الكون سواه

وهكذا، نجد أن شعر الأطفال الإسلامى يُعمق الإيمان في صدور أبنائنا، ويجلى الغموم على عناصر التوحيد فى نفوس أطفالنا، ويُعلمهم الآداب الإسلامية، وخصوصا إذا كانت القصيدة مشوقة على شكل ألغاز، فمثل هذه الألغاز تُعمق الإيمان، فلنقرأ معا نموذجا للشاعر إبراهيم شعراوى، حين يقدم وجبة إيمانية شهية لأطفالنا على شكل لغز، فيقول فيها (٢٢).

ما مفاتيح السماء — ومصابيح الضياء؟
فإن الله رضى — مستجيب الدعاء
ما المفاتيح التى يملكها — المرء فيغنم؟؟
وهو فى دنياه يهنأ — وهو فى أخراه ينعم
وهو فوق الأرض مسلم — ثم ينجو من جهنم
فلتجبنى فى ذكاء — ما مفاتيح السماء

والجواب

شهادة أن لا إلّه إلا الله — وأن محمدا رسول الله
من شهدها بقلبه ولسانه — فتح الله له أبواب السماء
وحقق له الخير — والإيمان والرجاء

وهناك من الشعر الموجه للأطفال مايفيض رقة وعذوبة وحلاوة وإيمانا، ويحض الأطفال على طاعة الله عز وجل والقيام بفرائضه على أكمل وجه، والصيام والصلاة، ومن نماذج ذلك شعر الأستاذ صلاح عفيفى، الذى يقول فيه(٢٣) :

من صام وهو صغير — والعمر زهر نضير
يشب والقلب فيه — من طاعة الله نور
صباح العيد يُكبرنا — وهللنا وكبرنا
تجملنا وتعطرنا — وبادرنا إلى الصلوات

فما أروعه من شعر تعليمى لتعليم الأطفال، أصول دينهم الحنيف، حتى أن أغانى الأطفال المُستقاة من الألعاب الشعبية، تُعمق الإيمان ببساطتها الشديدة وقوة المعانى الإسلامية المُتضمنة فيها، ومثل ذلك حين تقول إحدى هذه الألعاب (٢٤):

حج حجيج بيت الله	والكعبة ورسول الله
حلفت (بالله) إنك يا جمل	ما تسقيك اليوم لبن
جئت أزورك يا نبى	يا اللى بلادك بعيدة
فيها حسن وحميدة	حميدة جابت ولد
سمّته عبد الصمد	حطته على المشاية

إلخ إلخ

ومن الألعاب الشعبية والأغانى الشعبية الموجهة للطفل والتى تُعمق الارتباط بالكلمات الإيمانية، تقول [٢٥] :

دخلت بيت الله	لقيت عبد الله
ومعاه حمام أخضر	بيوكله سكر
آه يا ليتنى دُقته	حتى النبى زرته
وقعدت فى ضله	وشربت من قُلله
وشربت من قُلَة	النبى وركنتها
وشربت من قُلة	العفريت وكسرتها

ورغم أن هذه اللعبة بها بعض الخزعبلات إلا أنها غير مفهومه لدى الطفل، ورغم قصور التعبير وعدم واقعيته، إلا أنه يؤكد حقيقة مهمة، وهى أن ربط الطفل بالله وبرسول الله وبالإسلام، تعمق فى نفسه الإيمانيات وتُفجر فى ذاته الأسئلة التى يتساءل عنها وبالتالى يزداد إيمانه، كما أن ربط الطفل بالله وبرسوله شيء طيب فى حد ذاته، ورغم هذا، فإن البعد عن كل ماهو غير صحيح مفيد جدا للطفل ولتنشئته تنشئة صحيحة .

ومما سبق يتضح لنا أن الشعر له قوة السحر فى تشجيع الأطفال على ممارسة العبادات والتوحيد والارتباط بالله سبحانه وتعالى وبتعاليم الإسلام وبالآداب الإسلامية العظيمة، وهذا يُمثل الركن أو الجانب الثالث من جوانب أدب الأطفال الإسلامى .

٤ ـ مسرحية الطفل :

مسرحيات الأطفال مهمة جدا لمن تجاوز السادسة، فقبل ذلك السن لاحاجة لهم للمسرح، إذ إن لعبهم الإيهامى ماهو إلا لعب تخيلى، يقع تحت دور (الرفيق الخيالى)، وما هو إلا وسيلة إلى تنظيم الكثير من نشاطاتهم، ولكنه أساسى لمهاراتهم الحركية، وطريقة إلى تنشيط تفكيرهم وحواسهم بدلا من أن تظل خاملة .

ومسرحيات الأطفال لها مواصفات خاصة، متعددة، لكى تنجح فى الوصول إلى عقل الطفل وقلبه، بصفتها إحدى مجالات أدب الأطفال، ونذكر من هذه المواصفات (٢٦) أنها تؤكد على المُثل العليا التى يتطلبها الطفل أنها ذات أهداف تربوية مهمة للطفل مثل تعويدهم الآداب والسلوك بطريقة عملية، مشوقة يقرؤها الطفل ويراها مُطبقة على خشبة المسرح أنها تتضمن معلومات تاريخية ودينية، أى أن لها أهدافا تعليمية، تقوم بتعليم الطفل الكثير من أساسيات حياته .

كما أن مسرحيات الأطفال تخاطب عقل الطفل، ولا تخاطب حواسه، فمخاطبة العقل مهمة جدا إذا جاء عن طريق يحبه الطفل .

ولذا، فمسرحية الطفل تهدف إلى عدة أهداف تربوية وتعليمية، منها، أنها تُنمى القدرة على التعبير عن النفس وعن البيئة، كما أنها تزيد الحصيلة اللغوية من مفردات وتراكيب لغوية لدى الطفل، كما أنها تُسهم فى تنمية ملكة التذوق الفنى والأدبى لدى الأطفال، بالإضافة إلى تدريب الأطفال على فن التمثيل والإلقاء المسرحى والمعرفة المتقنة بفنون الرسم والمناظر والإخراج والإدارة المسرحية(٢٧) .

ونصل إلى الهدف :

فمسرحية الأطفال إذا أُحسن إعدادها إسلاميا، تكون مؤثرة للغاية فى نفوس الأطفال، لأن المسرحية ماهى إلا إحدى الوسائل التعليمية والتربوية، والتى تدخل فى نطاق التربية الجمالية والخُلقية، فضلاً عن إسهامها فى التنمية العقلية، إلى جانب اهتمامها بالتعليم الإسلامى للنشء، فيكون التأثير التربوى للمسرح كبيرا

عندما تكون فكرة المسرحية من أساسيات العمل الفنى ومتناسبة مع مستوى النمو العقلى والنفسى والإجتماعى للطفل [٢٨] ، كما تُسهم مسرحية الطفل إسهاما ملموسا وكبيرا فى نضوج شخصية الأطفال، فهى تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة فى تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، ولذلك، فهى وسيلة إسلامية مهمة ونافعة جدا للأطفال إذا أُحسن إعدادها .

ومن جهة أُخرى، فإننا نجد أن الأطفال يحبون المسرح ويتعاطفون مع كل مايجرى فوق خشبته، بل هم يناقشون أحداث المسرحية خلال مشاهدتها، وقد يجرى بينهم وبين الشخصيات المسرحية محاورات أيضا، ولم لا ؟؟، فالمسرحية بالنسبة للطفل ((ماهى إلا نوع من أنواع اللعب التخيلى للطفل، كما أن كل الأطفال يحبون اللعب التخيلى، ولذا، فإن المسرحية الخاصة بالطفل تجمع بين اللعب والمتعة الوجدانية، وما اللعب إلا أول طريق للاستكشاف وللمعرفة، كما أن الدراما (الأحداث الإنسانية المؤثرة) هى طريق للتأديب والهداية والتوصل إلى سلوك أفضل))[٢٩] .

والمسرحية الإسلامية المقدمة للأطفال، وخصوصا من خلال المسرح المدرسى، عديدة الفوائد والأهداف، لأن مؤلفيها ينهلون من السير العظيمة والأحداث والمواقف التى خلدها التاريخ فى كل حقبة من تاريخنا الإسلامى، كما ترسم لنا هذه المسرحيات الإسلامية الموجهة للطفل أعظم القدوات، وتُجسد أفضل عناصر السلوك الإنسانى [٣٠]، فضلاً عن ضرورة وجود الراوى الذى يربط بين الأحداث، ويتحدث بلسان الرسول عليه الصلاة والسلام، أو يتلو شيئاً من القرآن الكريم، أوأقوال النبى صلى الله عليه وسلم، أو أقوال الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وذلك عند وجود مواقف ضرورية لهم، ولابد أن يكون الراوى من ذوى الملكات اللغوية المرتفعة ومن ذوى الإلقاء الجيد الواضح .

والمسرحية الإسلامية للطفل تستقى عناصرها ومقوماتها الفعالة والمؤثرة من تاريخ الإسلام الحافل بالعبر البالغة والحوادث المُمتعة والأخبار الطريفة والمواقف الظريفة والأخلاق العالية والأدب الرفيع فى مختلف جوانبه، حتى يجمع المسرح الإسلامى للطفل مابين التسلية والتفكهة والمعلومة واللعب والقدوة الحسنة

والسلوكيات الرفيعة، فالمواقف الإسلامية المختلفة تصلح لأعمال مسرحية للأطفال تجذب انتباههم وتأخذ لب تفكيرهم، بما تتضمنه من تشويق وإثارة ومتعة وقصة تاريخية ومواقف إسلامية رائعة وتعاليم الإسلام الحية فى الوجدان، وتعليم الفرائض المختلفة التى افترضها الإسلام، وكل ذلك منابع للخير، لو تم إعدادها إعداداً جيدا، وعرضها بعناصر إسلامية مُدربة، سيكون تأثيرها كبيراً على أطفال المسلمين، وأسلوبا للدعوة إلى الله عبر خشبة المسرح .

فالمسرحية الإسلامية لـلطفل، إذاً، ببساطتها، وقوة تأثيرها، وتشويقها للطفل، من المجالات المهمة لأدب الأطفال الإسلامى .

٥ ـ الكتب العلمية والتى تدعو للتفكير والتأمل :

دعا الإسلام إلى العلم والتفكير فى كل شيء، حتى فى خلق السموات والأرض وما بينهما، وأكد الإسلام أنه لايمكن أن يتساوى من يَعْلم مع من لا يَعْلم أبدا (٣١)، فكانت دعوة الإسلام للعلم دعوة غير مسبوقة من قبل، ودعوة دائمة للمسلم ولجميع الخلق، دعوة مستمرة حتى قيام الساعة للتفكير فى كل شيء حولنا بلا ضابط أو مقيد، لأن التفكير سيؤدى للعلم، والعلم سيؤدى للإيمان بقدرة الله عز وجل التى لاحدود لها .

والكتب العلمية والتفكيرية الهدف الأساسى منها هو تنمية وتطوير عقول الأطفال .

ولذا، ففى استطاعة الأدب العلمى للأطفال أن يتبنى المفاهيم العلمية الأساسية للأطفال .

ويمكن عرض أهداف الكتب العلمية والتفكيرية فى إيجاز شديد (٣٢) ، فهى تُمكن الطفل من اكتساب القدرة على التفكير بدقة لايشوبها أى تناقض منطقى .

تنمية الفضول الفكرى وحب الاستطلاع لدى التلاميذ، وهو فضول إيجابى وحب استطلاع غريزى فى نفوس أطفالنا .

استثارة اهتمام التلاميذ، وذلك بأن نطلعهم على أصل المفاهيم العلمية، حتى يفكروا فى هذه الأصول .

أن نـدع الأطفال يبـحثون ويكتشفـون بأنفسهـم مايتـعين عليهم تعلمـه من حقائق وأفـكار .

تنمية الفكر الاحتمالى لدى أطفالنا، الى جانب الفكر الحتمى .

تنمية قدرة الطفل على إدراك المشكلات والمسائل واكتشافها، وكذلك إيجاد الحلول والمخارج لما يعرض عليه من هذه المشكلات والمسائل .

ولذا، فإن الكـتب العلمية تـزرع التفكير العـلمى الذى يمنح الإنسان وعـياً صادقاً بالحياة والطبيعة والنفس والمجتمع والتاريخ، وفى ممارسات الحياة، ابتداءً من فلاحة الأرض وانتقاء البذور، إلى غزو الفـضاء، مرورا بكافة مايقع عليه نظرنا أو يقترب من تفكيرنا أو تدركه عقولنا (٣٣) .

وتعتبر عـملية تربية التفكير الرياضى والابتكارى هدفا كـبيرا يجب أن نسعى إلى تحقيـقه جميعا، بكل الوسـائل، ولجميع الأفراد، وخصـوصا لدى أطفالنا منذ الصغر، لأن الأطفال فى حـاجة ماسة إلى أن نُنَمى فيهم القـوة الخلاقة الابتكارية الفنية، وننمى فيهم التفكير الرياضى المنطقى السليم (٣٤) .

فالتفكير العلمى دعوة إسلامية مُمَـيزة وحاسمة، لأن الله سبحانه وتعالى قد ميزنا بالعقل والتفكير الخَلاّق، عن سائر مخلوقاته، والتفكير السليم المنطقى يُرضى العقل والقلب ويرضى الله عز وجل، ويرضى هذا التفكير القلب أكثر من العقل، فلقد قـال المولى جل فى عُلاه ﴿**فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ**﴾ من الآية ٤٦ سـورة الحج .

وتلعب الثقـافة العلميـة للأطفال دورا مهـما فى تعويد الطفل على التـفكير العلمى المنظم، وبالتـالى يكون الطفل أكـثر قـدرة على معـرفة قـدرة الله فى هذا الكون الواسع الفـسيح، وبالتـالى، تكون الكتب العلمـية قـادرة، بقدرة الله عـز وجل، على خلق الإنسان المسلم القوى التفكير.

وتشمل الكتب العلمـية الموجهة لأطفـالنا إسهامات العلماء الـعرب فى تقدم العلوم الكونية واكتشاف بعض مكنونات الكون الذى نعيـش فيه والبيئة التى نعيش فى محيطها، ودور الحـضارة العربية الإسلاميـة فى إزالة الجهل العلمى السائد فى القرون الوسطى، كما يتم فى هذه الكتب تقديم أُصول المخترعات الحديثة للأطفال

حتى يفهموا قصة كل اختراع، ولنبدأ نهضتنا العلمية الإسلامية من حيث انتهى الآخرون، وحتى يخرج جيل من العلماء المسلمين المؤمنين بوحدانية الله والمساهمين فى تطور الحضارة الإنسانية على النهج الإسلامى، على أن ننقى ماتقدمه لأبنائنا من ثقافة علمية من كل الخزعبلات التى يسمونها علمية عن أصل الخلق ونظرية داروين وغيره، ومن قصص الخيال العلمى التى تضع الإنسان فى غير مااختصه الله سبحانه وتعالى به من مزايا .

وتُمثل الكتب العلمية والتفكيرية المجال الخامس من المجالات المختلفة لأدب الأطفال الإسلامى الذى نسعى إليه .

٦ ـ مجالات أخرى لأدب الأطفال الإسلامى :

هناك العديد من مجالات أدب الأطفال الإسلامى، ومع أنها مجالات ثانوية، إلا أننا لابد أن نستعرضها هنا فى إيجاز شديد، وتتنوع هذه المجالات المساعدة لتقدم للطفل المسلم وجبة شهية ولذيذة ومشوقة من أدب الأطفال الذى يحبه، والذى يُنمى فيه الإيمان والإسلام والتفكير، ومن هذه المجالات :

أ ـ الكتاب التاريخى :

وهو نوع من الكتب التى تتحدث عن تاريخ الدولة الإسلامية منذ بداية تكوينها وتطورها ونهضتها وقوتها السياسية والفكرية والعسكرية والعلمية، وسير تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية الذين أسهموا فى نشر نور الإسلام فى المشرق والمغرب، وسير البطولات الإسلامية العسكرية والعلمية، وغير ذلك من المعلومات التاريخية المُهمة للطفل المسلم، والذى لابد له من معرفة تاريخ أمته معرفة تامة وشاملة وكاملة من أجل ربطه واعتزازه بهذا التاريخ المشرق المجيد (٣٥) .

ولابد أن تشتمل هذه الكتب التاريخية، أو هذا الأدب التاريخى المقدم للطفل على تاريخ مُفصل للدعوة الإسلامية، وكيف كان الجهاد والعذاب والتضحية فى سبيل نشر هذه الدعوة الإسلامية، وكيف عانى المسلمون من ويلات هذا الجهاد، وقابلوا ذلك بالصبر والتضحية بكل غال ونفيس فى سبيل نشر كلمة لاإلّه إلا الله محمد رسول الله فى العالم أجمع، وكيف كانوا يدعون إلى سبيل الله فى كل وقت وكل حين، وكيف كان يعيش العرب، والعالم أجمع، قبل

الإسلام فى ظل الكفر والإلحاد وعبادة النار والفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الدولية وانتشار الجهل والقيم الفاسدة المُفسدة، وكيف جاء الإسلام لينير ظلام العالم أجمع .

ومجالات التاريخ الإسلامى واسعة متسعة، ولابد أن نقدمها للأطفال من خلال أدب الأطفال الإسلامى بأسلوب مشوق .

ب ـ الكتب المترجمة :

ولابد أن يشملها أدبنا الإسلامى الموجه للطفل، ولكن السؤال هو : ما الكتاب المترجم الذى يصلح تقديمه لأطفال المسلمين ؟؟

أهى التى تتحدث عن السوبرمان أو الإنسان الأخضر أو أو . . . من الأشخاص الخارقين للعادة الذين يفعلون أى شىء من شر ورهبة فى سبيل إسعاد أمراضهم النفسية والعقلية والجسدية ؟؟ . . . وغير ذلك من الأسئلة . .

والإجابة الواضحة أن هذه الكتب، رغم عنصر التشويق الممتلئة به، تصيب الإنسان العاقل بالغثيان، فما بالنا بالطفل الصغير الذى يصدق كل ما يُقدم له من أدب، ويحسب أن هذا موجود بشكل أو آخر فى الكون .

ولعل أصدق الأمثلة على ذلك ماحكاه الدكتور طه حسين (دون النظر لاختلافنا أو اتفاقنا معه فى كثير من كتاباته) فى كتابه الأيام، والذى يحكى سيرة حياته، وكيف وأنه كفيف كان يسمع حكايات خاتم سليمان الموجود فى أعماق الترعة (وهى مجرى مائى صغير، تتفرع من الفروع الرئيسية لنهر النيل فى مصر) وكيف أن من يجد هذا الخاتم يستطيع بفركه أن يُحضر الجان ليقدموا له أى شىء يطلبه حتى لو كان إعادة النظر للطفل طه حسين، وقام من نومه فى إحدى الليالى المُقمرة، وذهب للترعة يبحث عن هذا الخاتم فى أعماقها، وكاد أن يغرق لولا أن استغاث لينجيه الله عز وجل على يد بعض الناس (٣٦)، وهذه القصة الظريفة توضح تأثير القصص التى تُحكى للأطفال عليهم وهو تأثير رهيب، فما بالنا بقصص الإنسان العملاق الخارق للعادة الذى يستطيع أن يفعل أى شىء يريده، وهو ما يعمق الإيمان بالماديات، فى عصر الماديات الذى نعيشه ويُبعد أطفالنا عن الإيمان بقدرة الله والعياذ بالله .

فيجب تنقية الكتب العلمية المترجـمة، تنقية شاملة ولا تتم ترجمة النصوص والكتب إلا التى تحتوى على معلومات صحيحة وقيـم وآداب تتفق مع ديننا الحنيف وعـاداتنا الإسلامـية والعربيـة،وبيئتنا العربـية التى نعيش فيـها [٣٧]، وأن تقتـصر الترجمة على الكتب التى تُعمق تفكيرنـا العلمى حتى لا نجنئ على أطفالنا .ونبتعد عن ترجمة الخرافات والأشعار الغربية والأجنبية .

ج ـ الموسوعات والمعاجم العربية والإسلامية :

وهى مُـهمـة جـدا للطفل لزيادة مـعلومـاته وتنقـيـتهـا عن طريق المعـاجم والموسوعات العـربية الإسلامية المصورة، وعن طريق التـشويق الذى يجده الطفل فى المعجم، فـالمعلومات الإسـلامية صـعبة المنال لعـدم وجودها بسـهوله بين يدى الكبار فما بالنا بالصغار الذين هم فى أشد الحاجة إليها .

وهذه المعاجم والموسوعـات تعتبر رافدا أساسيـا فى بناء أدب أطفال إسلامى رغم أنها كثيرة التكاليف .

الهوامش والحواشى للمبحث الثانى :

١ ـ راجع : أحمـد بهجت : الكتـابة الدينية للأطـفال، القاهرة، النـدوة الدولية لكتـاب الطفل، القاهرة، هيـئة الكتاب، ١٩٨٧، ص ص ١١٢ ١١٣، وأيضاً : آمـال عبدالعزيز : الآثار النفسـية للطفل لما يقدم له عن طريق الكتـاب المتخـصص، القاهـرة، هيئـة الاستـعلامـات، ١٩٨١م، ص ص ٢٥ ٢٧ ـ والحب يعنى أمرين، أن يحب الطفل الناس الآخرين، وأن يحبه الآخرون، فالطفل فى أمس الحاجة إلى والدين يبادلهما الحب وإلى أسرة يتوحد معـها، وإلى أصدقاء يحبهم ويحبونه، وأدب الأطفـال الإسلامى يستطيع إلى حد كبير إشباع هذه الرغبة وهذه الحاجة .

٢ ـ راجع : د/ عايد طه ناصف، الزاد الثقافى والإعلامى الأمـثل للطفل، الندوة الدولية لكتاب الطفل، مرجع سابق، ص ص ٨٢ ٨٥ .

٣ ـ راجع : أحمد بهجت، مرجع سابق، ص ص ١٠٥ ١٠٧ .

وإذا نظرنا إلى نصيب الطفل العربـى من الكتب سنويا، نجد هذا النصيب يتراوح مابين كلمـة أو سطر على أكثر تقدير، بينما يبلغ نصيب الطفل فى مختلف البـلاد آلاف الأضعاف عند هذا المعدل المتدنى، حيث يتراوح مابين ٤,٧ كـتاب لكل طفل سـنويا فى الاتحاد السوفـيتى (السـابق) و ٣,٩ كتـاب لكل طفل سنويا فى الولايات المتحـدة الأمريكيـة، و٢,٦ كتاب لـكل طفل سنوياً فى المملكة المتحـدة، وهذا مؤشـر مهم من مؤشرات تخلف كتب الأطفـال عندنا فى العالم العربى المسلم الذى يفترض فيه الاهتمـام بالقراءة أكثر من ذلك،، راجع فى هذا الخصوص : عـبدالتواب يوسف، الإذاعة المسـموعة والمرئية تُحـفز الأطفال على القـراءة، كتاب الحلقـة الدراسية الإقـليميـة عن مكـتبات الأطـفال، القـاهرة، هيـئة الكـتـاب، ١٩٨١م، ص ١٠٥ .

٤ ـ د/ حسن شحـاته، أدب الطفل العربى، دراسات وبحوث، القاهرة، الدار المـصرية اللبنانية، ١٩٩١م، ص ٢٣٦ .

٥ ـ مدحت كاظم، تنمية سلوك الطفل عن طريق القصص، القاهرة، الحلقة الدراسية الإقليمية عن القيم التربوية فى ثقافة الطفل، هيئة الكتاب، ١٩٨٧، ص ١٤٠ .

٦ ـ راجع : أحمـد نجيب، القصة فى أدب الأطفال، مرجع سابق، ص ص ١٧ ١٩ .

وراجع أيضا : عـبدالغنى العدوى، كـامل الكيلانى الرائد الأول لأدب الأطفال، القـاهرة، الدار القوميـة للنشر والتوزيع، بـدون تاريخ، ص ١٠٩، وأيضا راجع د/ عفـاف عويس : دور القـصة فى النمـو الأخلاقى للطفل، ندوة القيم التربوية فى ثقافة الطفـل، القاهرة، هيئة الكتاب، نوفمبر ١٩٨٦، ص ١٠ .

٧ ـ راجع، مدحت كاظم، تنمية سلوك الطفل، مرجع سابق، ص ص ١٤٠ ١٤٤ .

٨ ـ المرجع السـابق، ص ١٤٧ .

٩ ـ راجع، أحمـد بهجت، الكتابة الدينية للأطفال، مرجع سابق، ص ص ١٠٨ ١١٥ .

١٠ ـ قال المولى عز وجل فى كتابه الكريم ((والشعراء يتبعهم الغاوون * ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظُلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)) الشعراء ، الآيات ٢٢٤/٢٢٧ .

وهناك العديد من الأحاديث التى تؤكد أهمية الشعر فى حياة المسلمين، وهو الشعر الذى يقال طبقا لمواصفات الآيات السابقة، فلقد روى عدى بن ثابت عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت ((اهجهم وهاجهم وجبريل معك)) رواه البخارى ومسلم وأحمد، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ((إن الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح عن رسول الله)) أخرجه أبو داوود والترمذى، وغير ذلك الأحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١ ـ راجع د/ حسن شحاته، أدب الطفل العربى، مرجع سابق، ص ص ٢١١/٢١٢.

١٢ـ المرجع السابق، ص ص ٢١٣/ ٢١٤، وأيضا د/ إحسان فهمى، شعر الأطفال وعلم النفس، القاهرة، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال، هيئة الكتاب، ١٩٨٩م، ص ص ٧٦ / ٧٩ .

١٣ ـ أحمد سويلم، أطفالنا فى عيون الشعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص ٨٩ .

١٤ ـ د/ حسن شحاته، مرجع سابق، ص ١٨٠ .

١٥ ـ راجع : إبراهيم شعراوى، الطفل وموسيقى الشعر، الحلقة الدراسية الأقليمية حول الشعر للأطفال، مرجع سابق، ص ٢٠١ .

١٦ ـ المرجع السابق، ص ٢٠١ .

١٧ـ راجع : د/ محمد محمود رضوان، اللغة فى شعر الأطفال، الحلقة الدراسية الإقليمية حول شعر الأطفال، مرجع سابق، ص ص ١٥ ١٦ .

١٨ ـ المرجع السابق، ص ١٧ .

١٩ ـ المرجع السابق، ص ص ٢٠/٢١ .

٢٠ ـ المرجع السابق، ص ٢٤ .

٢١ ـ المرجع السابق، ص ٢٨ .

٢٢ ـ إبراهيم شعراوى، الطفل وموسيقى الشعر، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

٢٣ ـ المرجع السابق، ص ٢٠٢ .

٢٤ ـ راجع : بهيجة صدقى رشيد، أغان وألعاب شعبية للأطفال، القاهرة، مكتبة عالم الكتب، ١٩٦٧، ط ١١، ص ٢٨ .

٢٥ ـ المرجع السابق، ص ١٠١ .

٢٦ ـ راجع : محمد حامد أبو الخير، مسرح الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٨، ص ٢١ .

٢٧ ـ فاروق اللقانى، تثقيف الطفل، الإسكندرية، منشأة المعارف، بدون تاريخ، ص ١١٢ .

٢٨ ـ راجع : د/ مسعد عويس، دراسة حول دور مسرح الطفل فى التربية المتكاملة للنشء القاهرة، كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل، هيئة الكتاب، ١٩٨٦، ص ص ٣٨ ٤٠ . .

٢٩ ـ جمال أبو رية، المسرحية التلفزيونية للأطفال، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل، المرجع السابق، ص ٢٦ .

٣٠ ـ راجع : أحمد شوقى، المسرح المدرسى والمسرحية الدينية، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل، المرجع السابق، ص ص ١٩٤ ١٩٥ .

٣١ ـ تتعدد الآيات القرآنية الشريفة، التى تتحدث عن فضل العلم، مثل قول الحق عز وجل ((قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) الآية ١٩ سورة الزمر، وقوله سبحانه وتعالى ((يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوالعلم درجات)) الآية ١١ سورة المجادلة، وقوله عز وجل ((إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء)) الآية ٢٨ سورة فاطر، والآيات فى طلب العلم والحرص عليه عديدة .

أما الأحاديث النبوية الشريفة، فمنها : قول النبى عليه الصلاة والسلام ((من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع)) رواه الترمذى وقال حديث حسن، وقال النبى عليه الصلاة والسلام ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)) رواه مسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنه)) رواه مسلم فى صحيحه، وقوله عليه الصلاة والسلام ((فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم)) رواه الترمذى، وهناك أحاديث أخرى تحثُ على طلب العلم، راجع الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووى، رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٠ ١٩٩١م، ص ص ٥٢٣ ٥٢٧ .

وراجع أيضا : د/ مهجة كامل درويش، القصة فى أدب الأطفال، مرجع سابق، ص ٢١٦، وأيضاً، أحمد نجيب، إتجاهات معاصرة فى كتب الأطفال، مرجع سابق، راجع ص ص ١٥ ١٦ .

٣٢ ـ راجع : عبدالتواب يوسف، تبسيط العلم للطفل من زاوية عربية، حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٥م، ص ص ١٨٥ ١٨٧ .

٣٣ ـ راجع : شوقى جلال، غرس التفكير العلمى لدى الأطفال، حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، ، المرجع الساق، ص ٢٣٨ .

٣٤ ـ د/ نظلة حسن أحمد خضر، حول تنمية التفكير الهندسى والابتكارى للصغير والكبير، الندوة الدولية لكتاب الطفل، الماضى الحاضر المستقبل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٧، راجع ص ص ١٧٧ ١٩١ .

٣٥ ـ راجع : د/ مهجة كامل درويش، القصة فى أدب الأطفال، مرجع سابق ٢١٣، وأيضا، د/ هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال، مرجع سابق ص ص ١٧٥ ١٧٦ .

٣٦ ـ د/ طه حسين، الأيام، ج١، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٨٤م .

٣٧ ـ راجع فى ذلك : يعقوب الشارونى، دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، الحلقة الدراسية، القيم التربوية فى ثقافة الطفل، ص ص ١٢٨ ١٣٥ .



المبحث الثالث

التراث العربى والإسلامى منهل مهم للطفل

تتطلب عملية التنشئة المتكاملة للطفل تقديم ماضيه وجذوره تقديما مكثفاً، مع حاضره وعلوم مستقبله، لأن التنشئة هى عملية بناء شخصية الطفل والتى يتحول من خلالها إلى كائن اجتماعى مؤثر ومُكتسب ثقافة المجتمع ومعتقداته وتقاليده وقيمه وقوانينه ونظمه .

فإذا أردنا تثقيف وتنمية وتنشئة الطفل على أساس سليم، فلابد أن نقدم له جرعة كبيرة من تراثه الذى يحكى ماضيه، نُقدمه إليه بصورة مكثفة لربط ماضيه وحاضره بمستقبله، وربط عاداته وتقاليده بعادات آبائه وأجداده الذين أسهموا فى صنع الحضارة الإسلامية الكبرى، كما أن تقديم التراث يُساهم فى الموازنة مع كمية المحركات الخارجية والتراث الأجنبى والغزو الفكرى المستتر، والتى تُقدم للطفل العربى المسلم، بأنواع شتى، وبكمية كبيرة ومؤثرة .

والتراث الشعبى هو ذلك التراث الذى انتقل إلينا من أجدادنا، والذى عبر به الأجداد عن مشاعرهم وأحاسيسهم، أفرادا وجماعات، وتعتز الأجيال بهذا التراث الذى يعبر عن تقاليد وعادات وقيم هؤلاء الأجداد فى مرحلة من مراحل حياة الأمم، ولايعيش هذا التراث الشعبى إلا إذا اعتمد على المعتقدات والتقاليد التى تتوارثها الشعوب .

والطفل، رجل الغد، وصانع المستقبل، لابد أن يتوارث العادات والقيم والسلوكيات والتقاليد التى سادت فى مجتمعه، لابد أن يتعلم تاريخه تعليماً متصلاً وتاماً وخالصاً، من خلال مجموعة من الحكايات التى تحكى له هذا التاريخ، ولابد أن يعرف ماضيه الأدبى حق المعرفة، وبكل وسائل التعبير الأدبى التى شهدها مجتمعه طوال تاريخه الطويل، كل ذلك حتى يستطيع الطفل أن يُطَور ويُجَدد ويُحَدث، ولابد للطفل العربى المسلم أن يتعرف على كل البطولات فى تاريخه الوطنى حتى نُنمى فيه الشعور بالعزة والفخر والقوة من خلال تلك البطولات الفذة، التى ساهمت فى صُنع ماضيه وحاضره ومستقبله، وساهمت بقوة فى صنع حضارة أمته العريقة .

بل، ولابد أن يعرف الطفل حق المعرفة قصص كفاح وحضارة أمته العريقة، التى نشرت ظلالها على العالم أجمع بواسطة مجموعة من المعطيات

الدينية والقوميـة، من قيادة واعية مشجعة على العلم والفـكر، ومن مجموعة من العلماء استطاعوا أن يصنعوا هذا المجد القـومى بالجد والاجتهاد والأساس الراسخ والإيمان العميق ومن مجموعة مـن التعليمات الإسلامية المتكامـلة التى تحضُّ على الابداع والتفكير والإنتاج والتأمل والعمل لصالح الدنيا والآخرة .

بل،،، ويجب أن يعـرف الطفل فنون أمـتـه وعاداتهم وتقـاليـدهم وطرق معيـشتهم، حتى يزداد ارتـباطه بالأرض التى يعيش عليهـا، ونُنمى هذا الارتباط، ونرفع درجات هذا الانتماء والـولاء للعقـيدة وللأرض،،، وحتى نصـل للارتباط الوثيـق بين الطفـل العربى وأمته .

وهنـاك جـملة من الحقـائق حول التـراث الشعـبى والأطفال، نتناولهـا هنا للتذكير والتقرير ووضع الصورة أمـام المهتمين بهذ المجال الحيوى :

الحقيقة الأولى : إن الطفل هو أقدر فئـات المجتمع على استـيعاب كل تلك المعطيـات التى يمنحهـا لنا التـراث القومى والشـعبى، وأن اسـتجـابة الطفل لكل الدروس التى يمنحها لنا هذا التراث عالـية جدا، وأن تقديم هذا التراث لطفلنا فى المرحلة التى نعيـشها تجعله قادراً على مـواصلة المسيرة لتحقـيق الزهو القومى وأن يعادل بين ماضيه وحضارته الكبيرة، وبين مايُبث إليه من التراث الأجنبى .

و الطفل هو أقدر فئات المجتمع لأنه فى مرحلة الاستيعاب لكل مايُبث إليه، ومرحلة التكوين هذه التى يعيشها الطفل تجعله مـشتاقا لكل تراث أمته وتجعل هذا التراث ضـرورياً لفكره وعقله وقـلبه، كمـا يكون هذا التراث ضـروريا لمرحلة بناء التفكيـر المستقبلى له ولأمـته، ولأن التأثر بالتـراث الأجنبى، الذى لايحقق له أى فائدة ظاهرة أو باطنة، يأتى عن طريقنا نحن (الآباء والأمـهات، والمهتمين بثـقافة الطفل، والمجتمع كله) .

الحقيقة الثانية : إن التراث الشعـبى لأمتنا العربية الإسلاميـة العريقة، يصلح للبث للأطـفـال، لـكل الأعـمـار، ولكـل السنوات، ولكل العـقـليـات، ولكل الاتجاهات،،، ففى التراث القومى العربـى الإسلامى، تجد حكايات الخيال عديدة ومتنوعة وكافـية بأن يُحلق الطفل العربى المسلم فى أعظم مجالات الخيـال الخصبة (من ٤ ـ ٦) سنوات، وأن تؤثر الأساطير والحكايات الشعبـية والإنجازات العلمية

وسير الشخصيات والقيادات والبطولات العربية الإسلامية، وسير الشجعان، فى نفوس الأطفال من سن (٦ - ٨) و (٨ - ١٠) سنوات، وكذلك هناك الحكايات الأدبية والعلمية التى تصلح لسن الطفولة المتأخرة والصبا، بل وتصلح لكل الناشئة والأولاد والشباب فى المراحل الأولى لشبابهم .

الحقيقة الثالثة : أن التراث مجال خصب، يصلح أولا وقبل أى فئة أخرى، للأطفال، لأن الشباب والشيوخ قد تأثروا ومارسوا حياتهم، ومن الصعب (وليس من المستحيل) تغيير معتقداتهم وسلوكهم وآرائهم، بل وتشغلهم الحياة عن قراءة مافاتهم من التراث، فلا يستطيعون من القراءة أكثر من متابعة كتابات جيلهم، أما الأطفال، فإن خلفية التراث ضرورية وهامة للغاية لهم جميعا .

الحقيقة الرابعة : أننا نعيش الآن مع الأجيال (التى يُعبر عنها بأنها أجيال السرعة والعجله)

والتى لاتهتم إلا بالأخبار الخفيفة من الصحف والمجلات وما يسمونه (جيل الساندوتش) نظراً لعدم استطاعتهم القراءة الكثيرة والتعمق فى الأشياء، والأطفال هم الأمل فى تذوق طعم التراث وتولى مسئولية حمله إلى الأجيال المقبلة، لأن من شَبّ على شىء شاب عليه .

ولكن، ماذا عما هو موجود فى التراث العربى ؟ وماهو محتوى كنوز هذا التراث ؟، وماهو الصالح منها للأطفال ؟!

كما قلنا، إن التراث العربى ملىء بمختلف أنواع الكتابات التى تصلح لتقديمها للأطفال، فى الوقت الراهن، وقد تحتاج بعض الإعداد، بل ولابد لها من إعداد جيد ومشوق، حتى يلتهمها الطفل، ومن هذا التراث :

١ - الحكايات الشعبية :

وهى تعكس نفسية الشعب فى نظرته لحوادث التاريخ، وتنقسم إلى السيَر والملاحم والأساطير الشعبية، وتاريخنا العربى الإسلامى ملىء بآلاف الحكايات الشعبية، والتى نستطيع أن نقدمها للأطفال والناشئين.

والحكايات الشعبية بها أنماط مختلفة من الخيال الجاد والخيال المؤثر فى تنمية خيال الأطفال، وبها من عناصر التشويق مايستطيع النفاذ إلى قلب الطفل وعقله ويشُد انتباهه .

ومن أمثلة السير الشعبية للبطولة الفذة سيرة عنترة بن شداد، وأبوزيد الهلالى وسيف بن ذى يزن وخالد بن الوليد وعلى بن أبى طالب وفارس بنى حمدان وذو الهمة والظاهر بيبرس وفيروز شاه وأحمد الدنف وعلى الزيبق، وآلاف من سير الأبطال والشجعان فى العصور الإسلامية المختلفة .

٢ ـ البطولات العلمية :

يتمتع تراثنا العربى والإسلامى بسير آلاف العلماء الذين وصلوا لرتب عالمية، وقدموا آلاف المخترعات والاكتشافات العلمية للبشرية، مثل الرازى والبيرونى وابن سينا وجابر بن حيان، إلخ، وكلها تصلح كمادة دسمة ومشوقة وهادفة للأطفال.

٣ ـ القصص الاجتماعى التاريخى من خلال الموسوعات :

والتى أعدها كبار الأدباء فى العصور الإسلامية العربية المختلفة، والتى سجلت كل حركة فى تاريخنا وكل تقليد من تقاليدنا العربية الأصيلة، وكل أدب فى فنوننا الأدبية، مثل الأغانى للأصبهانى والكشكول للعاملى وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وفحول الشعراء والأذكياء والمكافأة والبخلاء وقصص العرب والصعلكة والهزليين والكاملى وغيرهم الكثير والكثير .

وبالطبع تحتاج هذه الموسوعات إلى غربلة شاملة وإلى وضع المقاييس التربوية والعلمية فى كتابات الأطفال لأن مايكتب للكبار فى هذه الموسوعات يحتاج إلى تمييز لما يصلح للصغار .

٤ ـ الحكاية العسكرية :

ففى تاريخنا تسجيل كامل لآلاف المعارك العسكرية التى تُنمى البعد الحربى والعسكرى والبطولى لأطفالنا، كما أنها تبث فيهم قيم الشجاعة والقوة والعزة، وتنمى لديهم قيم الاعتزاز بالوطن والإسلام والأرض، وتاريخنا يعج بقصص مشوقة مثل بطولات القادسية ونهاوند وبدر وفتح مكة والصوارى وحطين وعين جالوت، وغيرها الكثير والكثير .

٥ ـ الرحلات :

وهى رحلات ومغامرات، وتراثنا العربى غنى بكتب الرحلات التى تحكى العالم وتطوره فى العصور الوسطى، وكيف كان المسلم يتمتع بذكاء رهيب، بينما

كان العالم كله يعيش فى جهل وتخلف، كما تحكى لنا عادات وتقاليد وقصصا نادرة تساهم فى تنمية شخصية وخيال الطفل .

٦ ـ الأساطير :

وهى تقوم بدور هام فى تنمية الخيال لدى الطفل، وتزيد من قدراته على تصور ماضيه وحاضره، ومن المتاح بتراثنا العديد منها، مثل : كليلة ودمنه وألف ليلة وليلة والقصص المختلفة التى تنبع من ظروف الزمان والمكان داخل كل بلد عربى إسلامى .

٧ ـ السير الإسلامية :

مثل السيرة النبوية وسير الأنبياء وسير المسلمين والخلفاء، وتبث فى الأطفال قيم وعظمة سلوك وإيمان قوى .

وهذه مجرد نماذج لبعض قليل من آلاف الموضوعات التى تصلح للأطفال من تراثنا العربى الإسلامى .

وبالطبع : فقد تناول بعض كُتاب الأطفال فى عالمنا العربى بعضا من هذه القصص والموضوعات .

ولذلك : لابد من مشروع قومى عربى إسلامى كامل متكامل حتى يكتب له النجاح، وتحشد له إمكانيات النجاح، بالإضافة إلى مشروعات وطنية فى كل بلد عربى من أجل تقديم التراث للأطفال، تقديمه بصورة تربوية شاملة ومنظمة، ولو من خلال بعض الموضوعات، حتى نستطيع أن نوازن بين القصص الأجنبية واجتياحها وغزوها لعقل طفلنا العربى المسلم، وبين تقديم تراثهم الوطنى والقومى إليهم .

وهذا المشروع القومى الضخم، لابد من الإعداد الكامل له، وهو مشروع يساهم فيه كل كُتاب الطفل فى عالمنا العربى، تحت عنوان (حكايات من التراث العربى)، وتساهم فيه وزارات المعارف والثقافة ودور النشر والتوزيع فى عالمنا العربى حتى يطبع من كل كتاب يصدر مالايقل عن ربع مليون نسخة .

وهذا المشروع يهدف إلى :

١ ـ تعميق الانتماء القومى العربى والإسلامى لدى الأطفال عن طريق الحكايات البسيطة من التراث العربى والإسلامى العريق، حتى يتأصل انتماء الأطفال لثقافتهم ووطنهم وعقيدتهم منذ الصغر.

٢ ـ تعريف الأطفال ببعض جوانب تاريخ وعظمة ونهضة أمتهم العريقة، وخاصة فى عهد الحضارة الإسلامية الزاهية .

٣ ـ زيادة المعلومات المتوافرة لدى الأطفال عن الجوانب المختلفة لتاريخهم العريق، وذلك عن طريق حكايات مقتبسة من أشهر الكتب التى ظلت كعلامات بارزة فى أدبنا العربى الإسلامى .

٤ ـ تقديم صور حية لعادات وتقاليد وقيم وسلوكيات الأمة الإسلامية فى عصر الازدهار الثقافى والعلمى

٥ ـ تقديم البطولات الإسلامية لزرع الفخر والعزة والنخوة العربية والإسلامية فى نفوس أطفالنا، وتقديم نماذج القدوة الصالحة للاقتداء بها.

٦ ـ تقديم بعض قصص الخيال والأساطير ذات الهدف والمضمون التربوى التى تؤدى إلى تجسيد مبادئ وقيم ومُثل رجال الغد .

٧ ـ تنمية اللغة العربية الموجهة للأطفال، بل وتحبيب الأطفال فى هذه اللغة وتعريفهم بمختلف جوانبها، وتحفيزهم للتمسك بها وإتقانها .

٨ ـ تنمية الخيال العلمى للأطفال عن طريق ارتباطهم بإنجازاتهم العلمية فى تاريخهم الطويل .

٩ ـ ربط الماضى بالحاضر والمستقبل .

١٠ ـ تعريف الأطفال بالمؤلفين والكُتاب العظام فى تاريخهم القومى، وكيف أسهموا فى ازدهار الحضارة الإنسانية .

إن المشروع القومى الضخم لنشر التراث الشعبى بين أطفالنا، نأمل أن يسير بخطى سريعة، لتكون المحصلة فى النهاية الوصول إلى قلب وعقل الطفل العربى عن طريق التراث الشعبى لأمته.

والمشروع ليس بجديد على الساحة الثقافية العربية، ونأمل أن يسفر المهرجان، من خلال الأوراق والبحوث المقدمة من صفوة المفكرين فى الأمة العربية والإسلامية عن تبنى مشروع ضخم كهذا، لتوصيل التراث الشعبى لأطفالنا.

المراجع

- أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية .
- أحمد حامد : الطفولة والمستقبل .
- أحمد زكى : دراسات فى الفلكلور .
- أحمد مرسى : الأغنية الشعبية .
- أحمد نجيب : فن الكتابة للأطفال .
- إسماعيل عبدالفتاح : التنشئة السياسية للطفل .
- رفاعة رافع الطهطاوى : المرشد الأمين للبنات والبنين .
- سليمان مظهر : أساطير من الشرق والغرب .
- صالح جودت : أساطير وحواديت .
- عواطف إبراهيم : ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الأطفال .
- عبدالحميد يونس : الهلالية فى التاريخ .

  : الحكاية الشعبية .
- عبدالمنعم الزيادى : طفلك ذلك المجهول (مترجم)
- عز الدين إسماعيل : القصص الشعبى فى السودان .
- فاروق الكفانى : تثقيف الطفل : فلسفته وأهدافه ومصادره .
- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير فى الأدب الشعبى .
- نجيب إسكندر : التفكير الخرافى .
- نعمات فؤاد : التراث والحضارة
- هدى برادة : الأطفال يقرأون .
- مهجة كامل درويش : القصة فى أدب الأطفال .
- يعقوب الشارونى : القيم التربوية فى قصص ألف ليلة وليلة .



المبحث الرابع

بعض مواد

أدب الأطفال الإسلامى

يعتقد البعض أن أدب الأطفال الإسلامى لن يجد معيناً بعد أن يفتر الحماس، ولكن هناك آلاف الموضوعات التى لو طرحت بشكل جيد، لكان هناك فيض متدفق بالقيم النبيلة والأحداث المشوقة العظيمة والموضوعات المتجددة والتى تصلح لآلاف السنين، وإذا كنا قد طرحنا فى مبحثنا الأخير من هذه الدراسة حكاية (المشروع القومى الإسلامى) فإننا نؤكد أن هناك جهوداً عظيمة لبلورة الأدب الإسلامى للأطفال، وهذه الجهود بعضها قطع أشواطاً طويلة، ولكن تأثيرها على ساحة أدب الأطفال العربى والإسلامى ضعيف وذلك لقلة المطبوع أو النظرة الإقليمية لهذا الأدب الجيد، وبعض القطاع الخاص لايهتم بالمضمون للأسف الشديد.

وإن كان هناك من كلمة شكر تقال فهى أن بعض المؤسسات العلمية والإعلامية ومؤسسات النشر التى قدمت حتى الآن أدباً ممتازا لثقافة الطفل المسلم مثل (على سبيل المثال : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التى قدمت مايقرب من أربعين قصة فى سلسلة القصص الإسلامى وهو جهد تشكر عليه وتؤجر إن شاء الله، ورابطة الأدب الإسلامى التى قدمت مطبوعاتها المتميزة التى تُنير الطريق فى هذا المجال).

ونستعرض فى هذا المبحث هذه القائمة ببعض مجالات وكتب وموضوعات ومصادر أدب الأطفال الإسلامى :

أولا ــ القصص القرآنى :

الخليفة	البقرة	إحياء الموتى
نعيق الكفار	قارون	خلق السموات والأرض
		الملائكة
النفقة فى سبيل الله	التمزيق	الخروج، المعجزة
حب المال	الزجرة	الجنة
الطمع	قوم عاد	العيون المتدفقة
حديث المهد	كفر ثمود	السحر والسحرة
جزاء الشهداء	بخس أهل مدين	البيت العتيق

يوم الزينة	الرجل الصالح	انفلاق القمر
كفار بنى إسرائيل	الجان	ماء السماء
البروج المشيدة	الشجرة المُثمرة	الحق والباطل
أولياء الشيطان	البيت العتيق	البأس الصاعق
الحمار والعبرة	الحلال البين	العصا العجيبة
أساطير الأولين	العروة الوثقى	الأسماء الحسنى
سلام الجنة	وعود الشيطان	الطائفتين
الدعوة الحق	الدعوة المستجابة	وصايا الحكيم
ذو القرنين	الأمانة	البغى بعد النجاة
أصحاب الكهف	آيات المسيح	الضحك والبكاء
الغنى والفقير	الريح القاتلة	الشراء الرابح
يأجوج ومأجوج	دابة الأرض	آية الحسد
الكبكة فى النار	أم الخبائث	سفينة النجاة
أهل لوط	الميثاق العظيم	الأحلام الصادقة
مخالفة الوالدين	النعاج	النار المُظلمة
الشهاب	التيه	الوعد الحق
النملة الفصيحة	كُتب الله	الطريق الآمن
الزلزال	الزراعة المباركة	مطر السوء
الصاعقة	العداوة القاتلة	الأعمى الحقيقى
وتحولوا إلى قرود	مائدة من السماء	أبواب الجنة
الدواء الشافى	اللحم الطرى	
العنكبوت	الحيرة والهداية	
الإسراء	انفلاق البحر	

وغيرها من الموضوعات والقصص والأمثلة. . .

ثانياً ـ قصص الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام :

آدم	يوسف	شعيب	يونس	مريم
نوح	موسى	لوط	إلياس	عيسى
إبراهيم	داوود	هارون	إدريس	
إسماعيل	سليمان	زكريا	ذو الكفل	
إسحاق	هود	يحيى	إليسع	
يعقوب	صالح	أيوب	لقمان	

ثالثا ـ سيرة النبى عليه الصلاة والسلام :

١ ـ سيرته وحياته :

البشارة	إيذاء النبى	العهود والمؤاخاة
مقدمات النور	جهل أبو جهل	قصة الأذان
مولد النور	العداء السافر	الملائكة بجانب الرسول
الرضاعة فى البادية	هجرة الحبشة	من نصر لآخر
شق الصدر	إسلام الرجال العظام	إجلاء الخونة
الطفولة	الحصارفى الشعب	الوفود تملأ المدينة
الصبا	الصحيفة الشاهدة	الفتح العظيم بين
كفالة الجد والعم	الإسراء والمعراج	الرسول وملوك العالم
وفاة الأم	المحنة	حجة الوداع
الاعتكاف	الرسول فى الطائف	آخر البعوث
رعى الغنم	الجن يؤمنون	مرض الرسول
بحيرى الراهب	الرسول فى عكاظ	وصايا الرسول
رحلة إلى الشام	ومجنة	بعث أسامة
الفتوة والشباب	بشائر الضياء	وفاة الرسول
الزواج من خديجة	نصرة الأنصار	المسلمون بعد الرسول
أولاد وبنات النبى	العقبة الأولى والثانية	أبوبكر والسقيفة
البعث	الهجرة الشريفة	مبايعة كاملة للصديق
الوحى	هجرة الأبطال	
بداية انتشار الإسلام	الرسول فى المدينة	

٢ ـ زوجات الرسول عليه السلام :

خديجة بنت خويلد
عائشة بنت أبى بكر
حفصة بنت عمر بن الخطاب
أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب
أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة
سودة بنت زمعة بن قيس
زينب بنت جحش بن رئاب
ميمونه بنت الحارثة بن ضمرن
جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار
صفية بنت حُيى بن أخطب
زينب بنت خزيمة بن الحارث
أسماء بنت النعمان الكندية
عمرة بنت يزيد الكلابية

٣ـ غزوات النبى وسراياه :

سرايا قادها النبى بنفسه
و سرايا أرسل بها الصحابة
غزوة بودان
غزوة بواط وغزوة العشيرة
غزوة صفوان
غزوة أحد
غزوة ذات الرقاع
غزوة بدر الآخرة
غزوة دومة الجندل
غزوة الخندق
غزوة بنى النضير
غزوة بنى قريظة
غزوة بدر الكبرى
غزوة بنى سليم بالكدر
غزوة السويق وغزوة ذى أمر
غزوة بحران
غزوة بنى القينقاع
غزوة بنى لحيان وذى قرد
غزوة بنى المصطلق
غزوة الحديبية والفتح المبين
غزوة مؤتة
فتح مكة
غزوة حنين والطائف
غزوة تبوك

٤ ـ قصص حكاها لنا الرسول الكريم :

وعـدد هذه القـصص ١٣٩ قـصـة حكاها لنا رسـول اللـه صلى الله عليـه وسلم، منها القصص الواقعى للرسول، ومنها القـصص التمثيلى، ومنها القصص التاريخى للأنبياء والرسل والصالحين، ومنها قصص المستقبل، ومنها قصص البعث واليوم الآخر، ومنهـا قصص عن أمور غيبيـة لانعلم عنها شيئاً، وقد قـام الدكتور محـمد بن حسن الزير، بالحديث عنهـا فى دراسته العلمـية القيمـة، القصص فى الحديث النبوى، من صفحة ٤٨٦ ـ ٤٩٩، وهذه القصص التى وصلتنا نقلتها كتب الحديث ومنها صـحيحا مسلـم والبخارى وسنن الترمذى وأبوداوود والإمـام أحمد وغيرهـم من الرواة، وهذه الحكايات صالحة فى أغلبها للأطفال، ومنها :

شق الصدر
رجحان الرسول
جبريل
صوت من السماء
الله يعصمك ـ المعراج
سألت ربى
عُرض على
فيم يختصم الملأ الأعلى
اضرب له مثلا
الكوثر
لمن هذا القصر
مدينة الذهب والفضة
المسئولية والجزاء
سبعون ألفا بغير حساب
فاقد الراحلة
سفينة الحياة
المستأجر والأجراء
موضع اللبنة

قوم سفر
النذير العريان
إنما هو فضل
المنفق والبخيل
داوود وملك الموت
إبراهيم وإسماعيل
سارة والملك
الأم والسكين
موسى والخضر
المسلمون والغنائم
لو قال إن شاء الله
خمس كلمات
آدم والذرية
الذين آذوا موسى
قرية النمل
مسائل سليمان
عيسى والسارق
وبك أقاتل

جريج
الأم والرضيع
يطلب أن يحرق
يذنب ويستغفر
الكلب اللاهث
الانحراف والكلب
الثلاثة المبتلون
الغار والصخرة
صاحب العمل والأجير
الرجل والمرأة
الولد البار
جرة الذهب
قاتل المائة
جزع فانتحر
ينظر المعسر
المستلف
الأخدود
صوت فى سحابة

المتصدق
الكفل
المذنب والعابد
الماشطة
إنى أحبه فى الله
كرسف والمرأة
بائع الخمر والقرد   المتكبر
أمام الشوك
بل أصدق
المؤمن والدجال
الدجال والمسيح
الدجال والنساء
نزول عيسى ابن مريم
ملحمة الروم
دابة الأرض
يأجوج ومأجوج
خروج الدجال
المسيح الدجال
جيش الخسف
أمر الساعة
قصاص المؤمنين
يزرع فى الجنة
الموت يوم القيامة
الأولاد والشفعاء
أُمتى يارب
قل تسمع

أول من يُقضى عليه
أنا لها «شفاعة المؤمنين»
عتقاء الجبار
سيد ولد آدم
شفاعة الرسول عليه
الصلاة والسلام
شفاعة الرسل
هل نرى ربنا
الصراط
الموعد
سوق فى الجنة
يوم يُكشف عن ساق
إبراهبم وآزر
يدور فى السكر
النفخ فى الصور
آخر رجل يدخل الجنة
أدنى أهل الجنة
المساءلة
الرضوان
هل من مزيد
سلام عليكم
يوم تُدعى كل أمة
افتخار الجنة والنار
يغاثون الطعام
الأمة الشاهدة
أول من يكسى

القاتل يوم القيامة
مؤمنان على باب الجنة
فيم قتلتنى
المغموسون
مانع الزكاة
يدعون بإمامهم
مناداة الله لآدم
الأرض وكنوزها
أخرجوهما
خور الإنسان
الطوافون
الأسئلة الثلاثة
الشهب
القبر
أشد من الريح
أحياء يرزقون
الوحى
المتعاقبون
الاحتضار
الذين قتلوا فى سبيل الله
الكلمة العظيمة
إن الله قد أحب فلانا
المكاره والشهوات
المؤمن والكافر
محاورة آدم وموسى

رابعاً : أيام الإسلام الخالدة :

وهى القصص والكتب التى تحكى مواقع الإسلام التى انتصر فيها المسلمون، ومنها :

اليمامة	ذات الصوارى
الخوارج	فتح مصر
النهروان	الجمل
القادسية	القسطنطينية
اليرموك	جلولاء
بُصرى	فتح المغرب وبلاد البربروأفريقيا
أجنادين	صفين
نهاوند	فتح الهند
فتح الأندلس	فتح الصين
مرج الصُفر	عين جالوت
فحل الأردن	حطين

خامساً : رجال الإسلام العظام :

من الصحابة رضوان الله عليهم، والذين حملوا العلم وسنة النبى والدعوة الإسلامية إلى العالم، والذين جاهدوا فى سبيل الله حق الجهاد، وللأسف الشديد، نحن لا نعرف من الصحابة إلا القشور، وسنتعرض هنا لبعض الأسماء من بين ١٢٤ ألف صحابى حجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، ومنهم :

أنس بن مالك	رفاعة بن رافع الزرقى
الزبير بن العوام	أبو ثعلبة الخشنى جرثوم
مروان الأسلمى	حصين بن وحوح
أبوزيد بن أخطب الأنصارى	عبدالله بن أبى أوفى

عبدالله بن سرجس
أبو مسعود الأنصارى
الفضل بن العباس بن عبدالمطلب
عوف بن مالك بن الطفيل
عبدالله بن الزبير
الأغر المزنى شداد بن أوس
ثوبان
المغيرة بن شعبة
كلدة بن الحنبل
البراء بن العازب
مالك بن هبيرة
عبدالرحمن بن عوف بن مالك
واثلة بن الأسقع
طلحة بن البراء
صخر بن وداعة الغامدى
أبوجعفر عبدالله بن جعفر
أبوموسى الأشعرى
أبو أمامة
أبو لبابة بشير بن عبدالمنذر
أبو الدرداء
أبو مالك الأشعرى
عمرو بن عبسة
أبو زهير
عُمار بن روبية

جندب بن سفيان
جرير بن عبدالله البجلى
بريدة أبى بن كعب
عمرو بن قيس ابن أم كلثوم
جابر بن سمرة
النعمان بن بشير
عبدالله بن مغفل
عبدالله بن السائب
زيد بن ثابت
زيد بن أرقع
أبو قتادة
أوس بن أوس
عبدالله بن سلام
طلحة بن عبيد الله
سهل بن سعد
أبو اليقظان عمار بن ياسر
إبراهيم بن عبدالله بن أبى أوفى
سلمان بن عامر الضبى
لقيط بن صبرة
قتادة بن ملحان
شكل بن حميدة
السائب بن يزيد
فضالة بن العبد
أبو عبس بن عبد الرحمن

زيد بن خالد	معيقب بن أبى فاطمة
سهل بن الأحنف	أبو عبدالله المصرى
عروة البارقى	جبير بن مطعم
أبو الأسود	حكيم بن خزام
عقبة بن عامر الجهنى	ثعلبة بن زهدم
عمر بن عبسة	أبو السنابل
أبو يحيى خريم بن فاتك	بعكك الضحاك بن قيس
سعيد بن زيد بن عمرو بن النفيل	عقيل بن أبى طالب
أبو مسعود البدرى	عبدالله بن معمر العدوى
أبو صفوان سويد بن قيس	عقبة بن مالك البدرى
أبو محمد كعب بن عجرة	ماعز الأسلمى
أبو حميد الساعدى	مالك الحويرث
المغيرة بن شعبة	رويفع بن ثابت
عبدالله بن بسر	فضالة بن عبيد
الحارث بن عوف	بريدة الأسلمى
طارق بن أشيم	سويد بن مقرن
قطبة بن مالك	عتاب بن أسيد
عمران بن الحصين	طارق بن شهادة
أسيد بن الحضير	أبو دجانة
أبو حذيفة عتبة بن ربيعة	أبو سروعة عقبة بن الحارث
أبوسلمة بن عبدالأسد	أبو فراس ربيعة بن كعب الأسلمي
حبيب بن مسلم سلمة بن الأكوع	أبو ذر جندب بن جنادة
شرحبيل بن السمط	أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى
حبيب بن العدى	أبو نجيح العرباض بن سارية

أبو عبدالله طارق بن شهاب اليجلى الأحمس
أسامة بن زيد
الحسن بن على
الحسين بن على
أبوسفيان بن حرب
حسان بن ثابت
جعفر بن أبى طالب
خالد بن الوليد
سعد بن أبى وقاص
كعب بن زهير
حمزة بن عبدالمطلب
بلال بن رباح
عامر بن فهيرة
معاذ بن جبل
أبو ذر الغفارى
جابر بن عبدالله
مالك بن صعصعة
أبو هريرة
عبدالله بن عمر بن الخطاب
عبد الله بن العباس
عبدالرحمن بن عائشة
بريدة بن الحصيب
عثمان بن مظغون

سمرة بن جندب
عبدالله بن مسعود
النعمان بن بشير
عمرو بن العاص
النعمان بن مقرن
الحارث الأشعرى
عبدالله بن عمرو بن العاص
صهيب الرومى
أبو سعيد الخدرى
زيد بن حارثة
حذيفة بن اليمان
خباب بن الأرت
أبو أمامة الباهلى
النواس بن سمعان
عبدالله بن رواحة
سهيل بن عمرو
الفضل بن العباس
شقران مولى رسول الله
حاطب بن أبى بلتعة
عمرو بن أمية الضمرى
سليط بن عمرو
العلاء بن الحضرمى
شجاع بن وهيب الأسدى
كلثوم بن هدم

سعد بن خيثمة
سعد بن عبادة
سعد بن الربيع
معاذ بن عفراء
أبو سلمة بن عبدالرحمن
خارجة بن زهير
أبو عبيدة بن الجراح
عبدالرحمن بن عوف
سلمة بن سلامة بن وقس
أوس بن ثابت بن المنذر
مصعب بن عمير
أبو أيوب خالد بن يزيد
عباد بن بشر
عويم بن ساعدة
كعب بن مالك

.. وغيرهم الكثير والكثير، فهل نعرف أكثر من ١٠٪ من هذه الأسماء!!

أما الصحابيات رضي الله عنهن، فمنهن :

زينب بنت أم سلمة
أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق
عمرة بنت عبدالرحمن بن زرارة
فاطمة بنت حنيش
الحولاء بنت لويت الغامدية
سهلة بنت السهيل
أم شريك
خولة بنت ثعلبة
أم أيمن
وابصة بنت معبد الأسدى
أم هانئ فاختة بنت أبى طالب
أم حبيبة
أم عمارة الأنصارية
الخنساء
معاذة العدوية
خولة بنت حكيم
أسماء بنت أبى بكر
أم الدرداء الكبرى
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن النفيل.

... وغيرهن الكثير .

سادساً : خلفاء الإسلام :

ولهم جميعا مواقف عظيمة فى خدمة الإسلام والبشريه، وهم :

الخلفاء الراشدون:

أبوبكر الصديق	عثمان بن عفان
عمر بن الخطاب	على بن أبى طالب

الخلفاء الأمويون :

معاوية بن أبى سفيان	يزيد بن عبدالملك بن مروان
يزيد بن معاوية	هشام بن عبدالملك
معاوية بن يزيد	الوليد بن يزيد بن عبدالملك
عبدالملك بن مروان	يزيد بن الوليد بن عبدالملك
الوليد بن عبدالملك	إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك
سليمان بن عبدالملك	مروان بن محمد بن مروان
عمر بن عبدالعزيز	-

الخلفاء العباسيون :

١ ـ أبو العباس المنصور.	٩ ـ المستعين.
٢ ـ أبو جعفر المهدى بن المنصور.	١٠ ـ المعتز.
٣ ـ الهادى بن المنصور.	١١ ـ المهتدى.
٤ ـ الرشيد بن المنصور.	١٢ ـ المعتمد.
٥ ـ الأمين بن الرشيد بن المنصور.	١٣ ـ المعتضد.
٦ ـ الواثق.	١٤ ـ المكتفى.
٧ ـ المتوكل.	١٥ ـ المقتدر.
٨ ـ المنتصر.	١٦ ـ القاهر.

خلفاء إسلاميون : وهم كثير ولكل منهم سيرته الطيبة وفتوحاته وانتصاراته ومواقفه الإسلامية العظيمة في المناطق الإسلامية التالية :

الأندلس | بلاد المغرب
الدول المختلفة فى مصر | الخلافة العثمانية
الشام

سابعاً ـ بعض كتب التراث العربى الإسلامى :

كما أشرنا فى الدراسة إلى أن كتب التراث العربى تمتلئ بالمواد المشوقة للأطفال، وهذه القائمة ببعض مافى كتب التراث من مادة صالحة للطفل العربى المسلم، ولكن ليس معنى ذلك أن كل مافيها صالح، بل يكفي أن يكون بعضها صالحا بعد إعادة الصياغة والتبسيط، ومنها :

السيرة النبوية لابن هشام
مجمع الأمثال للميدانى
لسان العرب لابن منظور
زاد المعاد لابن قيم الجوزية
التوابين لابن قدامة
المعارف لابن قتيبة
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى
تحفة المودود لمحمد بن قيم الجوزية
تحفة العروس لمحمد أستانبولى
البداية والنهاية لابن كثير
الطبقات الكبرى لابن سعد
المستدرك للحاكم
الكامل لابن الأثير
كنز العمال للبرهان نورى

تهذيب التهذيب

الإصابة فى تميز الصحابة لابن حجر العسقلانى .

المعارف لابن قتيبة الكامل

أسد الغابة لابن الأثير

المقدمة

العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون

تاج العروس للزبيدى

الفائق والكشاف والمستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى

تاريخ الأمم والملوك للطبرى

الاستيعاب فى معرفه الأصحاب لابن عبدالبر

جمهرة الأمثال للعسكرى

رسالة الغفران للمعرى

تاج العروس لمرتضى الزبيدى

تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير للذهبى

الخط العربى للكردى

حكماء الإسلام للبيهقى

التبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى

تاريخ اليعقوبى تحفة الأنظار (رحلة ابن بطوطة)

رحلة ابن جبير تحفة اللطائف لجاراللّه

تلبيس إبليس لابن الجوزى

الأذكياء واللصوص لابن الجوزى

توشيح الديباج للعراقى

الثمرة البهية للحفنى

الثغر الباسم فى مناقب أبى القاسم لأحمد رافع الطهطاوى

الأغانى للأصفهانى

جمهرة أشعار العرب لأبن أبى الخطاب

جمهرة اللغة لإبن دريد

جمع الجواهر فى الملح والنوادر لإبراهيم المقدلى

أخبار الحكماء للقفطى

معجم البلدان و إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

لياقوت الحموى

أسواق العرب للأفغانى

الأمالى لإسماعيل القالى

الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى

بدائع الزهور لابن إياس

البخلاء و البيان والتبيين و الحيوان للجاحظ

فتوح البلدان للبلاذرى

بلاغة الظرفاء فى ذكر تواريخ الخلفاء للرومى

بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب للألبانى

أمثال العرب للمفضل الرجبى

إمتاع الأسماع للمقريزى

الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب

الخراج لابن آدم القرشى

شرح بلوغ المرام للصنعانى

منتقى الأخبار لابن تيمية

المحلى و الأربعين فى أصول الدين لفخر الرازى

الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشرى الخوارزمى

التصاريف و طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى

الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية للسهيلى الخثعمى

الأم و الرسالة للشافعى

الميزان الكبير للشعرانى

الملل والنحل و نهاية الإقدام فى بلوغ المرام للشهرستانى

نيل الأوطار والفوائد المجموعة للشوكانى

الاستيعاب لابن عبد البر

العقد الفريد لابن عبدربه

الحلة السيراء لابن عبد البر

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادى

صراحة الكلام فى أمراء البلد الحرام لأحمد دحلان

وفيات الأعيان لابن خلكان

الدر الفريد للواسعى

الصناعتين لأبى هلال العسكرى

الوزراء والكتاب للجهشيارى

المحاسن والمساوئ للبيهقى

نزهة الألباب فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى

المصنف للصنعانى

المنهج المسبوك فى سياسة الملوك لعبدالرحمن بن عبد الله

الأحكام السلطانية لأبى يعلى

مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة

صبح الأعشى للقلقشندى

أعلام الموقعين لابن القيم

بدائع الفوائد للحسن الإدريسى

أدب الدين والدنيا وأدب الوزير للماوردى

الانتصاف للأسكندرى المالكى

الرسائل الخمس لسعيد بن حزم الأندلسى

الترغيب والترهيب للمنذرى

آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى

الآثار الباقية من القرون الخالية للبيرونى

فيض القدير للعلامة المناوى

نيل الأوطار للشوكانى

سبل السلام للصنعانى

حياة الصحابة للكاندهلوى

بدائع الصنائع للكاسانى

المغنى لابن قدامة

إحياء علوم الدين للعلامة الغزالى حجة الإسلام

رسالة المسترشدين للمحاسبى

حاشية رد المختار على الدر المختار لابن عابدين

وغير ذلك آلاف الكتب فهذه مجرد عينه عشوائية

بالإضافة إلى سلاسل متعددة وحيوية ومشوقة، تضم مئات الكتب عن:

علماء العرب والمسلمين

آثار إسلامية

مناسبات الإسلام

أركان الإسلام

شهداء بدر

شهداء أحد

أبطال الإسلام فى العصور الوسطى والحديثة

صفوة التابعين

عادات وتقاليد إسلامية

صفات المسلم

... إلخ من السلاسل الإسلامية.

كانت هذه مجرد أمثلة، من معين لا ينضب من الموضوعات والمجالات والقصص والتاريخ الذى يزخر به تاريخ أمتنا العربية والإسلامية وشريعتها الغراء من أجل تأسيس أدب أطفال إسلامى قوى وبناء عقيدتهم على أسس صحيحة، وبالتالى بناء مستقبل مُشرق للمسلمين، وهذه مجرد نماذج ولا تتضمن سوى ١٪ فقط من الزاد الإسلامى للثقافة الإنسانية والله الموفق.

* * *

أما بعد

بسم الله السميع العليم والحمد لله الرءوف الرحيم، والصلاة والسلام على النبى المبعوث رحمة للعالمين عليه الصلاة والسلام، أما بعد :

فلقد عشنا لحظات مع أدب الأطفال الإسلامى، وهى لحظات تمتلئ بالمعانى والعودة إلى عبق الماضى، والعودة إلى الجذور والأصول والمصدر الأساسى لكل حياتنا وهو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وإذا كنا قد قدمنا هذا الكتيب، لتقديم بعض ملامح أدب الأطفال الإسلامى، فإننا نريده أدب أطفال عربيا إسلاميا، قادرا على الوفاء باحتياجات نحو مائة مليون طفل عربى مسلم، ونحو مايزيد على ٥٠٠ مليون طفل مسلم فى مختلف أنحاء المعمورة، إذا أحسن إعداد هذا الأدب وتقديمه لهم فى قالب مشوق وجيد.

وأدب الأطفال الإسلامى سيكون إضافة مُهمة وجوهرية لأدب الأطفال العالمى، وطريقا مُهما من طرق الدعوة إلى الإسلام بسماحة مبادئه، وسهولة تعاليمه، ويسر فرائضه، وعلمية حلاله وحرامه، وعظمة غاياته، وعالمية أوامره ونواهيه، وتقديمه الكامل لماضى البشرية، وحاضرالإنسانية، ومستقبلها، وتغطيته لكافة احتياجات البشرية الروحية، والمادية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وإذا ماعبر أدب الأطفال الإسلامى عن هذه الجوانب بالتشويق المطلوب والتأصيل المفروض والدقة والحيوية ، فإنه سيؤدى إلى التأثير بشدة فى عقول أطفال العالم، وبالتالى يصل بهم إلى التعرف على صورة كاملة عن الإسلام بوصفه دينا وشريعة ومنهاجا، وعسى أن تلين قلوبهم للإسلام، فيكون قد تحقق المأمول من هذا الأدب فى مجال الدعوة الإسلامية.

وإذا كنا نتحدث عن التغريب تارة وعن الغزو الفكرى لأوطاننا تارة أخرى، فإننا لابد أن نرفض بشدة ((رطانة الأعاجم)) التى سادت بلادنا العربية والإسلامية، بنشر مايسمونها اللغات الحية فيها، كأن لغتنا العربية لغة غير حية، وهى التى فضلها الله وأنزل بها القرآن الكريم العظيم، وعملية نشر هذه اللغات

تتم فى أراضينا وتحت أنظارنا (مثل اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية) ورطانة الأعاجم هذه التى انتشرت فى هذه الأيام بشكل لامثيل له، تعتبر سببا من أسباب تغربنا وتخلفنا وبُعدنا عن أصولنا ولغتنا وقرآننا وإسلامنا.

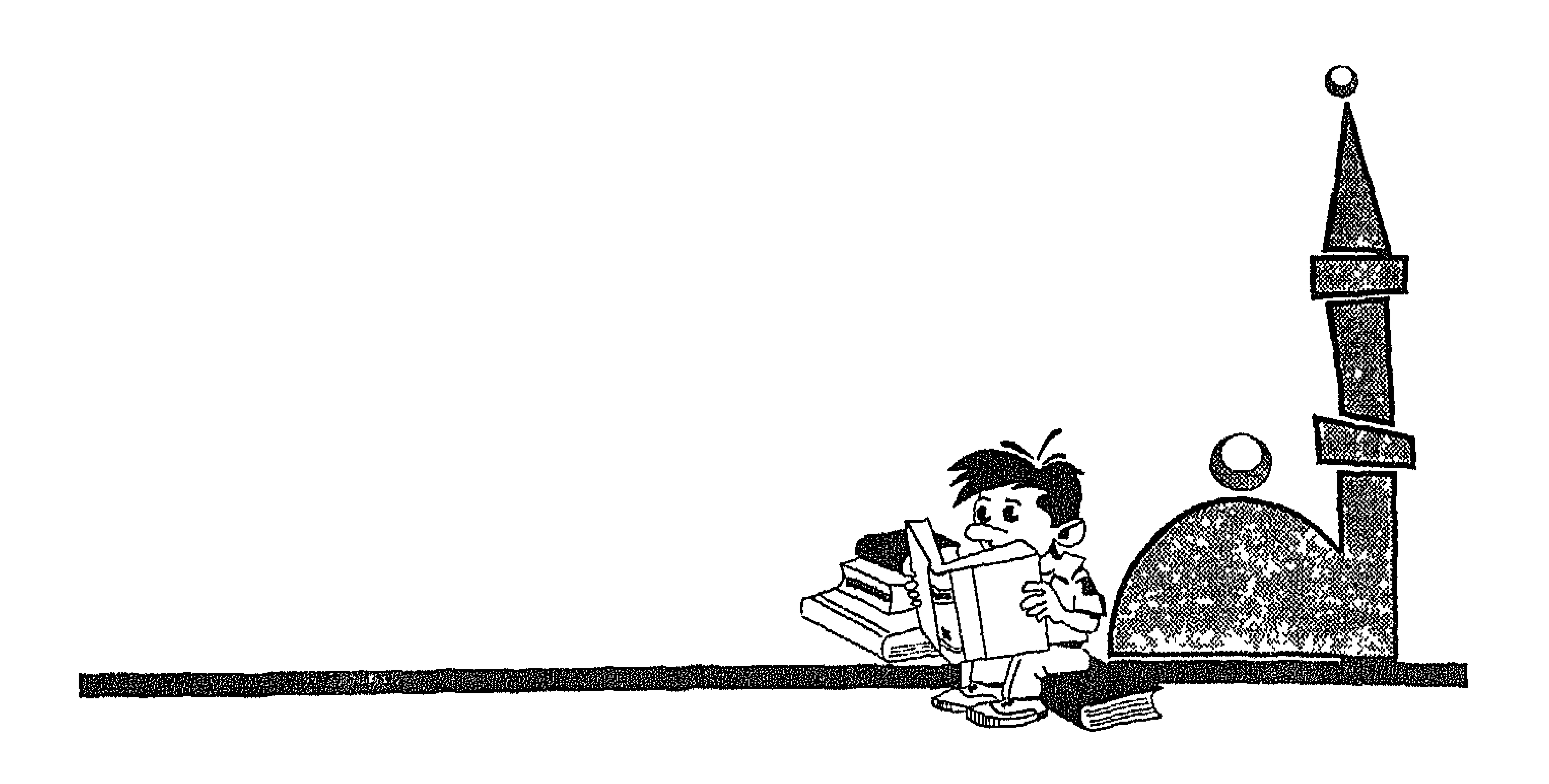
فأدب الأطفال الإسلامى سيسهم بشدة فى إحياء حُب اللغة العربية فى نفوس الأجيال الجديدة التى نعقد عليها الآمال فى مستقبل مُشرق زاهر لإسلامنا وأوطاننا وأمتنا، وحُب اللغة وإتقانها هوالأساس الحقيقى لازدهار أدبنا العربى الإسلامى.

ولذا، فإن الدعوة إلى أدب الأطفال الإسلامى لابد أن تتغلغل فى نفوسنا جميعاً، لأننا مسئولون جميعاً عن أطفالنا أمام الله عز وجل، ولابد أن تكون البداية عن طريق تشجيع الأطفال على حفظ كتاب الله عز وجل، ثم عن طريق أدباء ثقافة الطفل العربى بأن يتخذوا جانب الأدب الإسلامى، ويبتعدوا فى كتاباتهم عن التغرب والترجمة قدر الإمكان، وكذلك فمهمة الناشرين لاتقل حيوية عن هذه المهام، وعليهم أن يتخذوا هذا المنهج ليكون لهم الأجر الجزيل فى الدنيا والآخرة، وعلى جامعاتنا الاهتمام بعقد الدورات التدريبية وورش العمل وإعداد دراسات خاصة لتخريج كُتاب الأطفال.

فالأدب الإسلامى للطفل مطلوب بشدة فى وطننا العربى وفى بلدنا الإسلامية العربية، ولابد من تكامل الجهود الفردية والأهلية والحكومية لإبراز هذا الأدب من أجل تنشئة متكاملة لأطفالنا . . .

هذا وبالله التوفيق، والحمد لله من قبل ومن بعد،

الباحث



المراجع والمصادر

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ كتب السنة النبوية.

٣ ـ أبو زكريا يحيى بن شرف النووى، رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٠، ١٩٩١م.

٤ ـ كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال، هيئة الكتاب، ١٩٨٩م. القاهرة.

٥ ـ كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٧.

٦ـ أحمد سويلم: أطفالنا فى عيون الشعراء ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.

٧ ـ أحمد نجيب، القصة فى أدب الأطفال، دراسات فى أدب الطفل، رقم (٣)، القاهرة، جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٨٢.

٨ ـ أحمد نجيب، اتجاهات معاصرة فى كتب الأطفال، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٧٩.

٩ ـ إسماعيل عبدالفتاح، القيم السياسية المتضمنة فى كتب الأطفال، القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة، ١٩٨٧ م.

١٠ ـ د/ إسماعيل عبدالفتاح، تطوير كتب الأطفال العربية، رؤية بحثية وتجربة ذاتية، الرياض، مجلة رسالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، العدد الخامس والأربعون، السنه الثالثة عشرة، ١٩٣٣م/١٤١٣هـ.

١١ ـ آمال عبدالعزيز : الآثار النفسية للطفل لما يقدم له عن طريق الكتاب المتخصص، القاهرة، هيئة الاستعلامات، ١٩٨١م.

١٢ ـ أميمة جادو، البرامج التربوية للطفل، القاهرة، دار المعارف، سلسلة اقرأ، رقم ٥٤٧. ١٩٨٩م.

١٣ ـ بهيجة صدقى رشيد، أغان وألعاب شعبية للأطفال، القاهرة، مكتبة عالم الكتب، ١٩٦٧، ط ١١.

١٤ ـ د/ حسن شحاته، أدب الطفل العربى، دراسات وبحوث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م.

١٥ ـ د/ طه حسين، الأيام، ج١، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٨٤م.

١٦ ـ كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن مكتبات الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨١م.

١٧ ـ كتاب حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٥م.

١٨ ـ كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨١م.

١٩ ـ د. عبدالرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامى فى الأدب والنقد، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٠ ـ د/ عبدالسلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.

٢١ ـ عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، القاهرة، دار السلام، ط١٧، ١٩٩٠م، ١٤١٠هـ، ج ١، ج٢.

٢٢ ـ كتاب ندوة القيم التربوية فى ثقافة الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، نوفمبر ١٩٨٦.

٢٣ ـ عبدالغنى العدوى، كامل الكيلانى الرائد الأول لأدب الأطفال، القاهرة، الدار القومية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٢٤ ـ فاروق اللقانى، تثقيف الطفل، الإسكندرية، منشأة المعارف، بدون تاريخ.

٢٥ ـ كتاب بحوث فى ندوة الأدب الإسلامي المنعقدة بالرياض فى ١٦/ ٧/ ١٤٠٥هـ، الرياض، إصدارات المهرجان الوطنى للتراث والثقافة، ١٤٠٩هـ.

٢٦ ـ محمد حامد أبو الخير، مسرح الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٨.

٢٧ ـ د/ محمد بن حسن الزير، في سبيل أدب إسلامى : القصص فى الحديث النبوى، دراسة فنية موضوعية ، الرياض، المؤلف، ط٣، ١٩٨٥.

٢٨ ـ كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل، هيئة الكتاب، ١٩٨٦، القاهرة.

٢٩ ـ د/ مهجة كامل درويش، القصة فى أدب الأطفال، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٨٦م.

٣٠ ـ د/ نجيب إسكندر وآخرون، قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٦٣م .

٣١ ـ د/ هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٦.

٣٢ ـ يعقوب الشارونى، دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، الحلقة الدراسية القيم التربوية في ثقافة الطفل.

رقم الإيداع	٥٩٦٥ / ٩٧
الترقيم الدولى I. S. B. N	977 - 10 - 1011 -5

حورس للطباعة والنشر (مهندس / هشام الشربينى وشركاه)

السيدة زينب - القاهرة ت ٥٩٢٥٨١٤٠

هذا الكتاب

- يتناول فترة هامة فى حياة الإنسان وهى فترة الطفولة، حيث إنها فترة التكوين البدنى والعقلى والعلمى لديه، وهذه الفترة تحتاج إلى رعاية مميزة واهتمام شديد سواء من الوالدين أو المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية؛ وذلك من أجل نمو الطفل نموًا متوازنًا.

- يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنه يسير على أسس تربوية وأخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم وأخلاق ودين المجتمع الذى يسوده هذا الأدب.

- يعتبر هذا الكتاب محاولة لتنبيه الأذهان وتوجيه الاهتمام إلى الأدب الإسلامى لأطفال العرب والمسلمين.

- و**دار الفكر العربى** فى إطار اهتماماتها بقضايا اللغة والأدب تصدر هذا الكتاب؛ ليكون لبنة تساهم فى ازدهار الأدب العربى ... اللغة العربية فى نفوس الأجيال الجديدة.

فهو كتاب جدير بالقراءة.